

العدد السادس و العشرون: 2025.02.01 م

شهريَّة - أدبيَّـــة - ثقافيَّـة - منوعــة

تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة

برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

لا شك أن الحزن كان الطاحونة التي عصرت روحي لتفيض منها الآه على هيئة شطرين من الشعر، غير أني هربت إلى الفرح ولا شك مرات ومرات ...

حسين العبد الله



كلمة العدد

جاء في (إحياء علوم الدين للغزالي) قوله: وقال الشعبيّ:

"لو سافر رجل من أقصى الشام إلى أقصى اليمن في كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى ما كان سفره ضائعًا"

وهنا في هذه الرحابة المتاحة للجميع، نستجمع عذوبة البيان وحصافة اللسان والجمال والجلال من آفاق عدة، لنقدم في كل زاوية بصمة أو ومضة أو حكمة أو معرفة...
ونكون بذلك ممن أوقد الله على أياديهم النوروفتق من خلالهم مناهج العبورومواطن الحبور.

هذا هو العدد السادس والعشرون من مجلتكم التي تكبربكم.. مجلة أوتاد الثقافية.

دمتم أيها الر ائعون...

أسرة التحرير

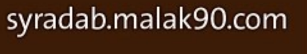



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

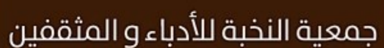
















nuhba.adb@gmail.com

العدد السادس و العشرون: 2025.02.01 م
شهريَّة - أدبيَّـة - ثقافيَّة - منوعـة
www.syradab.malak90.com





النصر والانتصار
معاني القوة والإرادة الصلبة

أحمد محمود مونة
رئيس التحرير

النصر هو الغاية التي يسعى إليها الأفراد والمجتمعات في مختلف ميادين الحياة، سواء في الحروب، أو الرياضة، أو العمل، أو حتى في الصراعات الشخصية مع التحديات والصعوبات. أما الانتصار، فهو الفعل الذي يحقق هذا النصر، وهو الدليل الحي على الجهد المبذول، والصبر، والإرادة القوية التي تسبق لحظة التتويج بالنجاح.

معنى النصر وأبعاده

النصر ليس مجرد تفوق على الخصوم أو تحقيق نتيجة إيجابية، بل هو حالة تتجاوز المكاسب المادية لتصل إلى الشعور العميق بالإنجاز والرضا عن الذات. فمن ينتصر ليس فقط من يهزم عدوه، بل من يستطيع التغلب على ضعفه، ويتجاوز الأزمات التي تواجهه بعزم وثبات.

للنصر أبعاد متعددة، منها ما هو مادي ملموس، كالفوز في معركة أو الحصول على جائزة، ومنها ما هو معنوي، كتحقيق السلام الداخلي أو النجاح في التغلب على المحن. كما أن النصر لا يكون دائمًا فرديًا، بل قد يكون جماعيًا، عندما تحقق أمة أو مجموعة ما أهدافها عبر التعاون والعمل المشترك.

مقومات الانتصار

لا يأتي الانتصار صدفة، بل يحتاج إلى مقومات أساسية، أبرزها:

الإرادة القوية: لا يمكن لأي إنسان أن يحقق النصر دون امتلاك إرادة صلبة تجعله يواصل طريقه رغم الصعوبات.

التخطيط الجيد: لا يُبنى النجاح على الفوضى، بل على الاستراتيجية الدقيقة التي تُحدد الأهداف والوسائل المناسبة للوصول إليها.

الصبر والتحمل: لا يتحقق النصر بين ليلة وضحاها، بل يحتاج إلى وقت وجهد، وقدرة على تحمل الإخفاقات والتعلم منها.

العمل الجماعي: في كثير من الأحيان، يكون الانتصار ثمرة تعاون مجموعة متكاملة من الأشخاص الذين يعملون لتحقيق هدف مشترك.

الإيمان بالهدف: لا يمكن للإنسان أن يبذل قصارى جهده إذا لم يكن مقتنعًا تمامًا بما يسعى لتحقيقه.

الفرق بين النصر والانتصار

رغم ارتباط المصطلحين، إلا أن هناك فرقًا دقيقًا بينهما؛ فالنصر هو النتيجة النهائية التي يحصل عليها الإنسان أو الجماعة، بينما الانتصار هو العملية أو الرحلة التي تقود إلى هذا النصر. فمثلًا، في ساحة المعركة، يكون النصر هو تحقيق الغلبة على العدو، أما الانتصار فهو كل الخطوات التي تم اتخاذها، من التخطيط إلى التنفيذ، حتى الوصول إلى لحظة الحسم.

النصر في مختلف المجالات

في الحروب: يكون النصر مرادفًا للتفوق العسكري والسياسي، ولكنه لا يُقاس فقط بالقوة، بل أيضًا بقدرة الدولة أو الجيش على إدارة المعركة بذكاء وتخطيط.

في الرياضة: يعد الانتصار في المنافسات الرياضية دليلًا على الجهد المبذول في التدريب والتخطيط الذكي أثناء المباريات.

في الحياة الشخصية: قد يكون النصر معنويًا، مثل التغلب على الخوف، أو تحقيق النجاح بعد سنوات من المثابرة.

ختامًا

النصر والانتصار ليسا مجرد كلمات، بل هما رمزان للكفاح الإنساني الدائم لتحقيق الأحلام والتغلب على التحديات. سواء كان في ميادين الحروب أو ميادين الحياة اليومية، فإن الانتصار الحقيقي يكمن في القدرة على مواجهة الصعوبات وعدم الاستسلام، لأن من يؤمن بنفسه وبأهدافه، هو من يصل في النهاية إلى النصر الذي يسعى إليه.



في الآخرة





حسن قنطار
مدير التحرير

سأطوف في شعاب الجنة، أهتز مع صهوة اليقين.

وسوف أُسألُ قبلًا... ما يعادل عتبةً ورواقَها: هل كنت يومًا في أصحاب اليمين؟

يتلوّى لساني مع رقصة التذكّر آنذاك...

اليمين.... اليمين.....

سحقًا!

لقد لحقتني لعنة الأحزاب حتى الآخرة.

أستعير ابتسامة ملائكية رقيقة تهمس لي: يمين الآخرة غير يمين الأحزاب.

تجلو عَبرتي وأستنهض عِبرتي، وأفضّ الران عن تذكّري... نعم...

أنا من أصحاب اليمين.

هنا تحتفي الآخرة بعرض وثائقي

سيجيبكم:

لم أكن فيه من الحاقدين، ولست ممن تأبطوا وشاية المغرضين، ولا أنا في مصافّ الحاسدين.

صحيحٌ أني نأيتُ.... لكنّني لا أزال تحت لواء، وعلى ذلك متُّ وبعثت من جديد.

" لكنك كنت تصارع دواخلك كثيرًا، فتغلبها وتغلبك"

في خفاء... يدندن سؤالٌ ملائكيّ معاتب.

لن أنكر.... الجواب: نعم

والشريط محشود...

أتأبط عيني، وأواري خجلتي.. ويسترني الإله.

في الآخرة..

لا يدخل الجنةَ ساسةُ البلاد، ولا من العلماء حمار، ولا من الأولياء ماكر، ولا من القادة قوّاد.

أنا الآن في الجنة أتقلّب يمنتي ويسرتي... لم ترصد عيناي أولئك الأصناف.

أجاور فيها الأطهار، أنادم فيها الأخيار، أعانق فيها الأبرار،

أسائل طفلًا محبورًا

في كلّ مصادفةٍ في الجنّة:

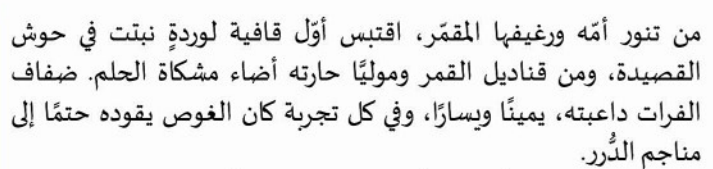
قل لي؛ من حقيَ أن أعرف:

"هل أخبرت الله بما تعرف"

يجيب وبشارة سعدٍ تغشاه:

أخبرت الله فأنصفني.... سبحان الله.





حوار مع الشاعر حسين العبد الله





إعداد وحوار:
صفا قدّور / لبنان

من تنور أمّه ورغيفها المقمّر، اقتبس أوّل قافية لوردةٍ نبتت في حوش القصيدة، ومن قناديل القمر ومولّيًا حارته أضاء مشكاة الحلم. ضفاف الفرات داعبته، يمينًا ويسارًا، وفي كل تجربة كان الغوص يقوده حتمًا إلى مناجم الدُّرر.

إنه الشاعر الفراتي الأصيل، الأستاذ حسين العبد الله، ابن مدينة دير الزور، الذي تميز بأسلوبه الشعري الوجداني. صدر له حتى الآن ديوانان: "لو أمطرت ذهبًا"، الصادر عن دار موزاييك للدراسات والنشر، و"سفيرٌ من قلب أمي"، الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة. شارك في العديد من المهرجانات والمحافل الأدبية الثقافية الدولية، وأسهم في تنظيم الكثير منها. حصد جوائز مرموقة، كان آخرها: جائزة الشارقة للشعر العربي، واختياره الشخصية العربية المكرَّمة في مهرجان الشارقة للشعر العربي لعام 2025، بالإضافة إلى جائزة البردة العالمية في المديح النبوي.

شارك في العديد من الإصدارات الشعرية المشتركة في أكثر من دولة، وكان لقصائده محطّات في المناهج الدراسية والمسابقات الشعريّة.

ناشط في المجال الثقافي والمدني في بلاد المهجر بتركيا، إلى جانب خبرته الواسعة ومسيرته المهنية المضيئة في مجال تكنولوجيا تآكل المعادن والمعالجة الكيميائية في حقول النفط، حيث تقلّد مناصب قيادية مع عدد من كبرى الشركات الدولية في الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا.

أهلًا بك أستاذ حسين في مجلّة أوتاد الثقافيّة، ونبدأ حوارًا من قلب إلى قلب ..

1_من هو حسين العبد الله في عيونه وكما يرى نفسه؟

جميل أن تأخذيني إلى أبياتٍ أسميتها "هويتي" أقول في مطلعها:

إنْ تسألوا عني وعن عنواني ** عن لونِ هذا القمحِ كيف كساني
عن سنبلاتٍ في الجبينِ تلألأتْ ** عن طعمِ هذا الشَّهدِ فوقَ لساني
إنّي الفراتيُّ الذي زرعتْ به ** أمي السنابلَ، والفراتُ سقاني

أنا ابن أمّي والفرات. شاعرٌ – أو ربما أكون - صاغته الأرض بحكاياتها، وصقله الغياب بحنينه وآلامه. أرى نفسي نافذةً مفتوحة على ضوء الماضي، أطلّ منها على الطفولة في أزقة دير الزور، وعلى الأم التي كانت تكسِّر عمرها حطبًا في تنورها لنكبر، وعلى الأب الذي علّمني الصبر والعمل بصمت.

إنسانٌ يكتب الشعر ليعيد ترتيب تفاصيله المؤلمة والجميلة على حدٍ سواء. مثقلٌ، يحمل وجع أهله ووطنه، وصوتٌ يحاول ألا ينسج الكلمة إلا من خيوط روحه، يقف بين الحلم والواقع، باحثًا عن الجمال وعن الإنسان ... وعن ذاته.. عاشق للكلمة، مؤمن بأنها الجسر الأجمل والأمثل الذي يمكن أن يعبر به الإنسان نحو قلب الآخر.

2_نجدّد مباركاتنا لك بالجوائز المرموقة الأخيرة التي حصدتها.. ماذا تعني لك الجائزة بمفهومها؟

شكرًا لكم على التهنئة الطيبة. الجائزة بالنسبة لي هي أكثر من مجرد تكريم؛ فهي محطة تأمل وحافز كبير لمواصلة تقديم الأفضل. وفي الوقت نفسه، أرى الجائزة رسالة تقدير لكل من آمن بالكلمة وأعطاها حقها، ولكل من ألهمني ودعمني في رحلتي. هي لحظة فرح مؤقتة، لكن أثرها يظل وقودًا لمسيرة طويلة نحو الإبداع والعطاء.

وفي تجربتي الشخصية، اهتمامي هو أن يصل شعري إلى القلوب، أن تخبرني أنثى أنها نظرت في قصائدي أكثر مما تنظر في مرآتها، أو أن يخبرني مغترب أنه أوقد قصيدة لي على نافذة غربته فأنْسَتهُ ظلامَها. الشعر بالنسبة لي هو أن يكون الشاعر ناعورة تغرف من قلوب الناس وتصب فيها. وما أجمل أن يكون هذا همّي واهتمامي، ثم أجد أنني في الوقت ذاته قادر على الوصول إلى عقول وأحاسيس أهل النقد، من لجان تحكيم المسابقات، الذين يخضعون القصائد لعدساتهم الأكاديمية الدقيقة. هو شعور كبير بالنجاح والانجاز بفضل المولى سبحانه وله الحمد. والجائزة حقيقة تأخذ قيمتها من قيمة مهديها ومن الطريقة التي تقدم فيها الجائزة. وهنا لا بد من كلمة شكر إلى الشارقة، فحين يأتي التكريم من الشارقة، فإن له خصوصية استثنائية. فهي عاصمة للثقافة العربية، لها دور رائد في الحراك الثقافي والأدبي. وأن يُكرَّم الشاعر فيها يعني أن يجد نفسه في مكان يقدّر الشعر ويعلي من شأنه.

أتوجه بخالص الشكر والامتنان لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة، الذي حظيت بالتكريم منه شخصيًّا، وللأحبة في دائرة الثقافة وبيت الشعر على جهودهم المباركة في دعم الشعراء واحتضان الكلمة بكل جمالها ورسالتها.



3_تقول حضرتك:

هذا السمارُ بوجنتيَّ هويّةٌ ** أوَلستَ تقرأُ في سماريَ ديْرًا
ما من لآلئ في جبينيَ إنّما ** سكبَ الفرات على جبينيَ نورا

من على ضفاف الفرات غرفتَ شعرك، لقد تعرّض شعراء الفرات للتهميش لفترات طويلة .. هل هذا التهميش خفّف من جذوة الشعراء أم كان حافزًا ليطلقوا عنان الإبداع والتميّز عن أقرانهم من الشعراء؟

الفرات كان دائمًا مصدر إلهام لا ينضب، ومن ضفافه غرفت شعري وملأت قافيتي بعبقه وألوانه. أما عن التهميش الذي تعرّض له شعراء الفرات، فلا أراه سببًا للانطفاء أو ذريعةً للشكوى. بالعكس، أرى أن الشاعر الحقيقي يصنع وجوده بموهبته، ويفرض حضوره بإبداعه، وليس بالوقوف عند عتبة التهميش أو انتظار الاعتراف من الآخرين.

حوار مع الشاعر
حسين العبد الله

إعداد وحوار:
صفا قدّور / لبنان

والحديث عن التهميش لا يقتصر على شعراء الفرات، بل يمتد إلى مدينة ديرالزور بأكملها، التي عانت طويلًا من التهميش ثم الدمار. وستنهض مجددًا بعون الله ثم همة المخلصين من أبنائها الذين يؤمنون بها وبمستقبلها.
وأنا أدعو كل شاعرٍ وكل مبدعٍ، إلى التوقف عن الشكوى من الظروف والتهميش، والتركيز بدلًا من ذلك على العمل الجاد والإبداع الحقيقي بما هو متاح من أدوات وإمكانيات.

4_لكل شاعر إشكاليّة يسعى لحلّها من أوّل لمسة قلم ومن أوّل بيت شعر يُشيّده، وحلم كل شاعر قصيدة تُخلّده ويُخلّدها.. هل كتبتَ هذه القصيدة أم ما زلت تبحث عنها؟

لاشك أن الشاعر يكتب وهو يأمل أن يسمع صدى كلماته من قلوب وألسنة الآخرين، ويحلم أن يبقى له أثر خالد من بعده، كما هو حال أي فنان أو مبدع. لكن الشاعر، قد لا يدرك لحظة الإبداع، ولا يعرف أي القصائد ستظل خالدة، وأي الأبيات ستظل محفورة في ذاكرة الناس. الأمر لا يتعلق فقط ببراعة الصياغة أو التفرد في التعبير، بل هناك عوامل عدة تتداخل لتمنح القصيدة مكانًا في قلوب من يقرأها وذاكرتهم، فيتوارثونها، سواء مع اسم شاعرها أو دونه.
وربما أكون قد حققت هذا - بفضل الله - ومن حيث لا أدري، من خلال قصيدتي في الأب "لو أمطرت ذهبًا من بعد ما ذهبا ** لا شيءَ يَعدلُ في هذا الوجودِ أبا"، وهذا استقراء من خلال حال القصيدة اليوم وانتشارها بين الناس، ولكن يبقى الحكم بالخلود للمستقبل ولمن يأتي بعدنا، وأرجو الله أن يكون لي سهم من هذا بقصيدة الأب أو غيرها.

5_من شاعر عريق أثنى على قصيدتك أو إنسان عاديّ فاجأك بحفظ بعض من شعرك، مَنْ يُبهجك أكثر؟

كل من الثناء من شاعر عريق أو الإعجاب من إنسان عادي له سحره الخاص، لكن ما يفرحني أكثر هو أن يصل شعري إلى قلوب الناس بعيدًا عن التصنيفات والأوساط الأدبية الضيقة. فأنا لست من أصحاب "النخبة"، بل ربما أجد نفسي بعيدًا عن هذا المصطلح الذي لا أحبذه. الشعر بالنسبة لي هو لغة للجميع، لا يرتبط بالطبقات أو النخب، بل هو شعور إنساني مشترك يصل إلى كل من يفتح قلبه له.
عندما يُثني عليّ شاعر عريق، أشعر بالاعتزاز، لأن هذا يعكس تواصلاً ضمن دائرة الشعراء التي أقدرها. ولكن عندما يفاجئني شخص عادي بحفظ بعض من شعري، فإن هذا يمس فؤادي بشكل خاص، لأنني أرى فيه نجاحًا حقيقيًا، وقدرة على التواصل مع الناس على اختلاف مشاربهم.
هذا هو الهدف الحقيقي من الشعر بالنسبة لي: أن يصل إلى الجميع، وأن يكون جزءًا من حياتهم، بعيدًا عن أي فوارق أو تصنيفات.

6_يقول الشاعر الراحل محمد علي شمس الدين: الشعر جرح الغيب.. منْ طغى على الآخر في شعرك؟ حزنك أم فرحك..

سرابٌ، فلا تقربي من فمي		فإنكِ إن تقـربي تنـدمـي
ولا يَسـحَرَنَّكِ هــذا الـذي		تظنينَهُ الشِّعرَ في مَبسـمي
فلا وقتَ للشعرِ عندي ولا		لمُغـرمــةٍ فيــه أو مُغـرمِ
فَمِي، ما فَمِي غيرُ جُرحٍ وما		قصــائدُ شـعريَ إلا دمي

لعلك تجدين الجواب في هذه الأبيات. ولعلي وجميع شعراء سوريا – الصادقين – بحاجة إلى إعادة ضبط المصنع لنستطيع الكتابة عن الفرح بعد أن منَّ الله علينا بانتصار هذا الشعب العظيم. لا شك أن الحزن كان الطاحونة التي عصرت روحي لتفيض منها الآه على هيئة شطرين من الشعر، غير أني هربت إلى الفرح ولا شك مرات ومرات ... ونسأل الله أن يعمَّ بلادنا الأمن والسلام والخير وأن نعود للعيش في سوريا العظيمة آمنين مطمئنين ... وأن نكتب حينها للفرح .. ونغني.



7_في اللغة العربية معنى "النّحيطُ" :البكاء الذي لا يظهر وإنّما يتردّد في الصّدر..
كم هي المرّات التي خانك فيها قلمك وكان الصمت أبلغ شعرك؟

بكيت كثيرًا مع شعري، وما زلت أبكي معه. وهذا مما يعبر عني ويعكس الصلة العميقة بيني وبين قلبي. أحب في شعري أنه رفيقي المخلص، الذي أجد فيه عزائي وأحلامي، ولهذا لا أستطيع أن أصفه يومًا بأنه "خانني"؛ فكل قصيدة، حتى وإن لم تكتمل، تحمل جزءًا من روحي. لكنني كتبت العديد من الأبيات التي لم تكتمل أو التي ظننت أنني سأعود إليها في وقت ما، أو أنها ستعود إليّ، ولكن في النهاية، كلانا لم يفعل!
هذا هو الشعر بالنسبة لي: لا يقتصر على الكلمات المنتهية، بل هو رحلة مستمرة من البحث والتجربة، حيث يعكس لحظات الفقدان والعودة، والعثور على أنفسنا في كل مرة نغرق فيها في سطورنا، أو نحلق في فضاء من الأحلام والخيال. ودعيني أهمس هنا: أكره في الشاعر أن يكون شاعرًا فقط! أو أن يحاول ذلك. فما أجمل أن نعبر عما يجول في خواطرنا نثرًا حين يقتضي الأمر ذلك، وألا نلزم أرواحنا وأفكارنا أن تنسكب في قوالب الشعر ونمتهن هذا الفن فنجعله سببًا في ردم جزء من إنسانيتنا بدلًا من أن يكون سِقَاء لها.

حوار مع الشاعر
حسين العبد الله

إعداد وحوار:
صفا قدّور / لبنان

8_الحديث مع المطر يُحيي قلبك ويروي ما فيه من سنابل الرحمة والنور ويُعيد به شيئًا من السكينة..
من هم الشعراء المعاصرين الذين في حضرتهم لا تذبل باقات الدهشة عندك؟

نحن نتأثر بالعطر، لا بصانع العطور، وقد يحب المرء عطرًا معينًا أو ماركة محددة، ولكن من المستحيل أن يضيق إحساسنا ليقتصر على ما ينتجه هذا الصانع وحده، فلا يتأثر بغيره، ولا يعشق عطرًا آخر. هكذا هو الشعر بالنسبة لي: أنا لا أبحث عن الشاعر بحد ذاته، بل عن تلك اللمسة التي تملأ روحي وتنثر عبيرها في القلب. لكل شاعر (شاعر) جمالية خاصة، وكل قصيدة هي رحلة تحملني إلى فضاء مختلف، ولكني في النهاية لا أميل إلى شاعر أو آخر بقدر ما أميل إلى القصيدة التي تشدني وتغذي روحي، أيا كان صائغها، قصيدة تروي روحي فتزيدها خضرة ونضارة.

لا أحب التعقيد في اللغة ولا المفردات المعجمية، وأكره الرمزية المفرطة التي تجعل الشعر مغلقًا على نفسه. أنا بسيط كضحكة أمي، وأعشق الشعر الذي يحمل نكهة خبزها. أريد الشعر الذي يصل إلى القلب بأبسط الطرق، بلا تكلّف أو تعقيد، الشعر الذي ينبض بالحياة كما هي، والذي يعكس روح الأرض ونبض الناس.



9_أستاذ حسين، لو تتكرّم علينا بمقطوعة من سموّ شعرك نضعها في تذكار القلب والذاكرة..

لم يبقَ عندي ما يضيعُ لأخسرَهْ
ضيعتُهم:
وطني ..
وعمري أكثرَهْ

والحُلمُ لاذَ بدفتري من خوفِهِ
وأتى الزمانُ على السطورِ فبعثَرَهْ

موجٌ ..
ومن ذا للغريقِ بحُزنِهِ
إن مرَّ بالشطِّ الحبيبُ وأنكرَهْ

أحتاج مجدافين: كفَّك – هاتِها – ودعاءَ أمي
كي أعومَ وأعبرَه

10_لو أردت أن تختصر نفسك بكلمة، ماذا ستكون؟

"مسامح" ولله الحمد



_كلمة أخيرة..

باقة شكر وورد لك ولكل القائمين على مجلتكم الرائدة.

_وأخيراً..

يمرّ طيفنا في الحياة برهةً، ويبقى الأثر الأنيق بعدنا دهرًا.. الشاعر الإنسان بكل ما للكلمة من معنى حسين العبد الله شكرًا لك على هذا الحوار الثريّ، دمتَ بخير..
وكما تقول:
كلّ وردٍ بعد التبسّم يبكي
كم ربيع أتى وغادر صيفا
لا تخافي
فلن يطول غيابي
من حروفي غدًا سأرجع طيفا
فاذكريني إذا رحلتُ وقولي
كان يومًا هنا حبيبي ضيفا





ثقافة الفراشة في بناء الإنسان



بقلم: هدى شاوش / ليبيا

راودتني هذه الفكرة وأنا منغمسة بالقراءة عن الدراسات المستقبلية لعلم الاجتماع، فجاء ضمن ما قرأته نظرية الأبستيمية -وبالأصل هي تعود إلى مجال الفلسفة- التي تعتني بمحاولات التحليل لمفهوم الصدق وذلك من خلال مفاهيم الإبستيمية والتي تتضمن: الاعتقاد، المعرفة، والقبول، وهي إذن نظرية فلسفية فيزيائية تعتقد بأن الأسباب الصغيرة، لها تأثير واضح على النتائج على المدى البعيد. وتعتمد هذه النظرية على ما يسمى بحساسية الظروف الأولية. وبالتالي كل نظرية من "أثر الفراشة"، ونظرية "الفوضى" للورنزو، كانا من ضمن أثر هذه المفاهيم الرئيسية، ومن شدة أهميتها لعلماء المستقبل والتخطيط فكانوا يختارون نظرية " أثر الفراشة" كإستراتيجية فعالة لبناء مشاريعهم وخططهم وكانوا يتفائلون بها كثيراً وذلك بسبب التنبؤ العلمي والصادق الذي تتخذه النظرية منهجاً لها. ففي مقالي هذا وددت أن أكتب عن قصة هذه النظرية لما لها من حكاية جميلة تستحق أن تروى، هو مقال نظري في أصله ولكنه أدبي في كتابته.



• القصة وراء " أثر الفراشة" ؟

في أوائل الستينيات، كان عالم الرياضيات والأرصاد الجوية الأمريكي إدوارد نورتون لورنزو يجري تجارب على نظام ابتكره للتنبؤ بحالة الطقس. في إحدى تجاربه الأولى، أدخل بيانات رقمية مكونة من ست خانات عشرية بعد الفاصلة، تضمنت معطيات مثل الرطوبة، درجة الحرارة، وسرعة الرياح، إلى الحاسوب المستخدم في نظامه. لاحقًا، وفي محاولة لتوفير الوقت، أدخل الأرقام نفسها، لكنه اختصر الخانات العشرية من ست إلى ثلاث فقط. أسفرت التجربة عن رسمين بيانيين: كان النصف الأول من الرسمين متطابقًا تقريبًا، في حين أظهر النصف الثاني اختلافًا جذريًا.

اعتقد لورنتز في البداية أن خللًا أصاب النظام، لكنه سرعان ما أدرك الخطأ الذي ارتكبه عندما أهمل 3 خانات عشرية من أصل 6 للتوفير في الوقت، معتقدًا أن هذه الفروق البسيطة لن تؤثر على النتيجة بسبب صغر تأثيرها. من هذا الاكتشاف نشأ مصطلح "تأثير الفراشة"، الذي يشير إلى أن التفاصيل الصغيرة التي قد لا نلاحظ تأثيرها يمكن أن تؤدي إلى تغييرات كبيرة مع مرور الوقت وتراكم الأحداث.



إدوارد نورتون لورنتز

• كيف نستفيد من هذه النظرية في حياتنا اليومية؟

نستطيع أن نتعلم من هذه النظرية ونسقطها على حياتنا اليومية، وذلك من خلال اتخاذنا للقرارات الصغيرة بحكمة، لأن كل قرار صغير يؤثر في القرارات الكبيرة. وأيضا التركيز على العادات اليومية مثلا: ممارسة الرياضة لبضع دقائق وأن يكون الهدف منها استمراريتها، الأستثمار في الجهود الصغيرة، وعدم التقليل من أهمية التفاصيل وكثرتها.

تجليات القصيدة العمودية الحديثة
في شعر جاسم الصحيح



بقلم: سيد عبد الرازق/ مصر

لقد كان أول سؤال يطرحه تودوروف في كتابه الشعرية، ما الشعر؟ ولطالما كان تحديد هوية الشعر وماهيته ومصدره وسبر مفهومه وخطابه مصدر أرق للشعراء، مما دعاهم إلى محاولة الزج برؤاهم الخاصة حوله عبره:

يقول الشاعر السعودي جاسم الصحيح (الكامل):

الشعرُ وثبة شـاعر من عصره   فوق العصور ليسكن المستقبلا

ويقول (مجزوء الكامل):

الشعر أن تتحـرر الأشـياء من قـيد الـرتابـة
الشعر أن نستأصل الطوفان من رحم السحابة
الشعر أن نستلهم الأحـــلام من أفق الكـآبة
والشعر ألا شيء أصدق من يدي وقت الكـتابة

مفهوم الشعر هنا يتكئ اتكاء تاريخيًّا وفلسفيًّا وانزياحيًّا معتمدًا على الحداثة التي تمكنه من إحداث قفزة فوق عصره، وليتسم بحداثته لا بد أن يكون إبداعًا مواكبًا للحياة في تغيرها الدائم، بما لديه من قدرة على الحدس والرؤيا التي تجعله مصدرًا مستقبليًّا لتلقي الشعر، ولا يتأتى ذلك إلَّا بتخلُّص الشعر من رتابته، واختراق ظواهر الأشياء المبهمة لاكتناهِ الوجود واكتشافه، وأن يكون الشعر فاعلًا ومؤثرًا، متمتعًا بصدقه الفني الذي يضمن له صيرورة البقاء، ووفق معطيات فنية تؤهله لذلك، يقول (الكامل):

في الشعر يمنحني المجاز سلاحه   ما سرت يوما في القصيدة أعـزلا
في الشعر تطلقني النبوءة خاطرا   حـــرا بأردية التنـــاص مزملا
لغزي تعثر في احتمــال خــاطئ   فكبا على أرض الحلول وأشكلا
كل المفاتيح الغشيمة أخطأت   سري فلم أبرح كيـانا مقفـلا
لي نشوة الغمض اللذيذ تحضنت   جفنا على طيف الأحبة مسدلا

الشعر ينبني عنده على عناصر (المجاز، النبوءة والاحتمال، خلق التساؤل، التناص، الغموض الفني، والحرية) فهو يتوافق مع ما ذهب إليه جون كوهن من أن الشعر "علم الانزياحات اللغوية"، وأنه ضروري لكل شعر، ويعطي عناية خاصة للكلمات التي يبدعها، حد اعتداده أن المجاز هو السلاح الشعري، ويشير إلى فاعلية التناص في خطابه الشعري، والذي يعد سمة بارزة في شعريته، يدركها الشاعر ويتبناها إجرائيًّا.

هذا الوعي بالنقد ومفرداته لم يقتصر على الإشارة للمفاهيم، وإنما امتد لسبر غور الغموض والإبهام، فالقصيدة الحديثة بحاجة إلى أن يكون النص مفتوحًا على قراءات وتأويلات عدة، بحيث ينتج منها كل مرة - حال استبطانها - بناء معنى جديد، وهذا ما أطلق عليه سامح الرواشدة: القراءة الإنتاجية، متفقا مع ما ذهب إليه مرتاض وجوليا كريستيفا، وهي تلك "القراءة التي تستبطن النص، وتحاول تجاوز قشرته الخارجية، وتسعى إلى فهمه فهمًا عميقًا، وتؤوله اعتمادًا على قدرات المتلقي، وأسلحته العلمية والنقدية والثقافية، واعتمادًا على شروط موضوعية موجودة في النص نفسه وفي لغته، تلك القراءة قمينة بأن نسميها القراءة الإنتاجية".

إن محاولة الاستبطان وتحقيق فاعلية القراءة الإنتاجية قد تفلح إذا تحلت القصيدة بشيء من مظاهر الإبهام لا أن تُغرق فيه، فالشاعر يطمح إلى أن يتمكن المتلقي من فك شفرات النص، وتتبع مساراته الدلالية، دون أن يمارس الشاعر سلطة عليه أو أن يعيِّن له ما يمكن فهمه، وكيفية فهمه، متوافقًا مع مالارميه في قوله بأن "تسمية الموضوع تحطيم ثلاثة أرباع الاستمتاع بالقصيدة". فكما أن الشاعر لا يضع متاريس تعبيرية تعوق مهمة القراءة والفهم، فعلى المتلقي ألا يتعامل مع النص وفق قناعات سالفة مقولبة، فالشاعر لا يسعى إلا لطرح الإشكال، ويجعل اللغة أو العبارة الشعرية متحررة من فرضية المعنى، وفي الوقت ذاته لا يعمد إلى التجريد، وإنما يضع بعض المفاتيح الإيماضية كالتناص، والإشارة لوجود الغموض، وفرض الاحتمالات. إنه يتجاوز ثنائية الحقيقة والاحتمال وضرورة الانحياز الأحادي لأحدهما؛ بل الغاية عنده تكمن في طرح الإشكالية وخلق التساؤل لا البحث عن الإجابة، وربما توافق هذا مع المنهج الديالكتيكي لسقراط، الذي يبين من خلاله فلسفة الشاعر في رؤيته للوجود، والشعر، وليس جاسم الصحيح وحده الذي تأثر بالمنهج الديالكتيكي من أبناء هذا الاتجاه، حتى يكاد سقراط يصبح أيقونة مكررة في القصيدة العمودية الحديثة التي التفتت إلى الفلسفة كأحد روافدها المعرفية والإبداعية، يقول (الكامل):

السم ليس سوى كتاب تمرد   والفلسفات تخرجت من كمه



الديالكتيك عند سقراط يدور على كيفية طرح السؤال، والبحث عنده مسألة مقررة لا يمكن أن تكون موضع شك، وإنما الذي موضع شك عنده نتيجة البحث وليس البحث نفسه على حد تعبير مراد وهبة، وبالتالي هذه الجدلية إنما تدور على الشك، وطرح الأسئلة (البسيط):

تجليات القصيدة العمودية الحديثة
في شعر جاسم الصحيح

بقلم: سيد عبد الرازق/ مصر

والشك فرد وحيد لا نصير له   يلـوي بميمـنة مني وميسـرة

قد يكون الشك وطرح الأسئلة عملًا شاقًا على الشاعر، لكنه يعد نقطة الولوج إلى الرؤيا، رؤيا الذات ورؤيا الإنسان، ورؤيا الوجود، ويخلق قصيدة الرؤيا تلك التي "تسبق الحاضر، وقد ترى أجزاءً من المستقبل،... وتخترق المجهول فتأتي بتصورات جديدة ورؤى مستقبلية" كما أشار لذلك طلال المير. الأمر الذي اتخذه الشاعر منطلقًا لوضع مفهومه عن الشعر.

طالما تجلت هذه الرؤى لدى جاسم الصحيح وارتبطت بفلسفته درجة احتلالها قصائد بأكملها من خطابه الشعري، ففي رؤيته للذات والتي هي إحدى مرتكزات الحداثة الشعرية الغربية كرَّس لل(أنا) في مواجهة القبيلة وسلطتها الأبوية، وعمل على الهدم وإعادة البناء وفق القناعات الذاتية (الكامل):

سفر يطول.. وشاعر مترجل   من أرض فكرته إلى منـفـاه
الوعي علقه بمنتصف الرؤى   مـتلمسـا دربـا إلى فحـواه
ألفى أناه تدور حول وجـوده   ورأى الوجود يدور حول أناه

هذه الرحلة الوجودية التي يحاول الشاعر من خلالها فهم الوجود، والتي اتخذت من الذاتية منطلقا للوعي وتواشجت فيها علاقات الأنا بالكون، لم تكن بالرحلة السلسة التي تمنح ذاتها لمريدها، وإنما عملية استقصاء صعبة، تطلبت منه الولوج لذاته ليصل لا إلى اليقين بذاته بل لمزيد من الحيرة والاضطراب، تلك السمة المهيمنة على الروح الشاعرة الحديثة (الكامل):

أحـد ولا أحـد أنا.. فـإلى متى   أمحو وأثبـت هـذه الأحـدية
أنا نسخة مني أفتش في المدى   كي أهتـدي للنسخة الأصلية
ما لم تعد بي الأرض نحو بدايتي   هيهـات أقنـع أنها كـروية

إن هذا الجنوح السيكولوجي يعبر عن أن الشاعر يبحث عن النص الذي "يحمل في ذاته رؤية العالم الإنساني الخفي، واستدعاء تجليات اللاشعور الجمعي، غير أن ذلك لن يأتي إلا بمعاناة الفنان التي تستمد قوتها من الإحساس بوجود الذات في طبيعة العمل الفني الذي أرجعه النفسانيون إلى الحالات الانفعالية، والتجربة اليومية"(فيدوح،1992: 9)، وللوصول إلى جوهره كان عليه أن يتخلص من سلطة الجماعة والقبيلة ليستخلص رؤاه الذاتية في منأى عنها، وهذا التخلص إحدى سمات الحداثة، وقد احتجزت تلك القضية لذاتها موضعا غاية في الوضوح في خطاب جاسم الصحيح الشعري حتى لقد أصبحت موقفا متكررا، وهو عينه ما ذهب إليه كانط من أن شرط الحداثة "الحرية بمعنى أن العقل يجب أن يتحرر من سلطة المقدس، ورجال الكهنوت، والكنيسة وأصنام العقل" (الكامل):

لحن أضاع من القبيلة لـحنها   وأشـاح عن إيقـاعها بغنـاه
نسف الوصايا حيث كل وصية   جبل يـسد بوجـهه ممـشاه
رهط من الأسلاف في وجـدانه   يتقاتلون على احتلال سـماه
حتى إذا هوت الرؤوس جميعها   لم يـبق إلا رأسـه مـولاه
سحبته روح الفرد من أسـلافه   مثل انسحاب السيف من قتلاه

بدا التأثر بالحداثة الغربية جليا في الخطاب إذ تعتمد الحداثة الغربية على ركيزتين؛ أولاهما الثورة ضد التقليد، وثانيهما مركزية العقل، ويمكن الزعم بأن الحداثة الغربية بمفهومها الفلسفي والتطبيقي تيار تحرري من كل قيمة، ينتزع القداسة إلى الذات، وقد انعكس هذا في شعر المتأثرين بها.

لقد انتقل جاسم الصحيح صراحة من الدعوة إلى منافاة تقاليد العشيرة، والخروج على أنماطها، إلى الحد الذي يدعو فيه إلى حز رأس الفكرة من جذورها، باعتبارها مكمن الجمود (الكامل):

لا حب حتى ننتمي لقلوبنا   ونحز رأس الفكرة القبلية

إذن كانت الحداثة تعبيرًا ملائمًا عن "رؤيا جديدة، وهي جوهريا رؤيا تساؤل واحتجاج: تساؤل عن الممكن، واحتجاج على السائد، فلحظة الحداثة هي لحظة التوتر أي التناقض والتصادم بين البنى السائدة في المجتمع، وما تتطلبه حركته العميقة التغييرية من البنى التي تستجيب لها وتتلاءم معها"على حد قول أدونيس، وهذا التصادم لا يمر هكذا ببساطة دون أن يقابل – حسب رؤيا الشاعر- راديكالية التقاليد، ومنظريها، وسدنتها، وهو ما دفعه للإقرار (البسيط):

لحن العشيرة.. ما غنيت خارجه   إلا وكان غنـائي باهـظ الثـمن

هذا الثمن الذي يدفعه لم يغلق عليه دائرته، على العكس حفَّزه لتصدير دعواه فهو يدرك ما أدركه أدونيس من قبل حيث "العالم كله يعيش في مناخ حضارة كونية واحدة،... وضمن هذه الحضارة خصوصيات واضحة أو غامضة لا تبعا لدرجة العراقة التاريخية لدى الشعوب، بل تبعا لدرجة حضورها الإبداعي يقول (الكامل):

كن شيخ ذاتك كي تكون مقدسا   لا شـيخ غيرك يحـتويك بختـمه
وابصم على دنياك بصمة مخرج   حـر تـوزع في مشـاهد فلمـه
كن شيخ ذاتك في الحياة ولا تدع   سـقراط ثانيـة يمـوت بسـمه

في مقابل أن يكون المرء شيخ ذاته، بمعنى ألا ينضوي تحت عباءة القبيلة، وأن ينحاز لرؤاه، كان من الواجب تذكيره بتضحية من سبقوه في هذا المضمار- (سقراط)- ليصل إلى الرؤيا الجلية لذاته الإنسانية، والتكريس لقراءته الأرضية الخاصة التي تنفك عن الأوراد المتوارثة المقولبة سلفا، لتكون تلك التضحيات دافعا لوضوح أكبر في تبني القضية (الطويل):

خلعتك يا شيخي.. هنا ينتهي الورد   فسر خلاصـي أنه مسـلك فـرد

ويقول في موضع آخر (البسيط):

لا أدعي الوحي علوي المدى فأنا   لم أنتسب لسماء غير جمجمتي

قد يفهم مما سبق الانبتات التام من القديم في سبيل الخروج على سلطته، ولكن الشاعر يعيد بلورة فكره عن مسألة الثورة على التقاليد؛ حتى يبين حدودها ومعالمها ف"إذا كنا ننظر إلى القطيعة بوصفها انبتارا كاملا عن السابق ونفيا له، فإننا نقع في تناقض عبثي؛ ذلك أن القول بمثل هذه القطيعة يتضمن إمكان القول بقطيعة معها هي، من حيث أن حاضر أي قطيعة سيصبح ماضيا، وما يجيء في المستقبل سيكون هو أيضا قطيعة لسابقه، وهكذا إلى مالا نهاية، مما يجعل الشعر والثقافة كلها نوعا من النقش على الرمل"(أدونيس)،

تجليات القصيدة العمودية الحديثة
في شعر جاسم الصحيح

بقلم: سيد عبد الرازق/ مصر

إذن ثمة علاقة لا تنفك من هذا المنظور بين الحديث والتراث، ولكن كيف تتأتى؟ عبر المنهج الذي اتخذه الشاعر في رؤاه الفلسفية، عبر التساؤل، لا التقليد، لكنه يجنح إلى التساؤل من خلال منهج التهكم السقراطي، مستلهما همة سيدنا موسى عليه السلام في السؤال، فهو لم يسر وراء الخضر دون تساؤل، لكنه كرر السؤال مرارًا، ومن ثَمَّ يسأل الشاعر ذاته، ويتسلل من خلالها لمتلقيه (الطويل):

فإن لم يكن بد من (العلم) فليكن سؤالا) ولن أمشي مع الخضر إمعة
وإن لم يكن بد من (الخضر) ذاته فما الرشد أن أغتال ذاتي وأتبعه؟

يؤكد الشاعر على عدم انفصاله الانفصال التام عن تراثه، كون هذا عبثيًّا كما سلفت الإشارة إليه، لكنه يعتبر ذاته أحد حملة مشاعل التراث، لا تقليدًا، بل تحديثًا، وقد تكون تلك إحدى النتائج التي وصل إليها عبر رحلته أن لكل شيء منطلقًا تواطأ المُلِمُّون بالفن على أوَّليته، وما ثمة انخلاع تام عنه (الكامل):

في جانحي سلالة وثنية وكذا تكون سلالة الشعراء
تمتد من أقصى الدخول فحومل وتهيم في الأبدية البيضاء

بل إنه يرى أن كونه ملتقى التراث والحداثة، وفق معطياته في التعامل مع كليهما، يعطيه موضعًا خاصًّا في العملية الإبداعية، إذ إن تجاوزه الشعري لم يتضمن "نفيًا للماضي،... (بل هو) تجاوز طرق في الرؤية والكتابة واستخدام اللغة،... إنه تجاوز لمستوى معين من الكلام الشعري القديم"(أدونيس)، يقول (البسيط):

مضى أبي وتبقت لي وصيته كن كامرئ القيس واخلد في معلقة
كن صورة الحزن في السياب منطفئا كالليل يبكي على عمياء مومسة

يمكن - بشكل مباشر- استقاء أن الشاعر وفصيل الشعراء الداعين لكتابة القصيدة العمودية الحديثة يبرهنون من خلال ما سلف أن الحداثة الشعرية يمكن أن تتواءم مع القالب الشطري، ومن خلال هذا القالب يتم الاحتفاظ بأشهر خصيصة في التراث الشعري.

بقي التعرف على وسيلة الشاعر في تلك الرحلة الوجودية التي قدم من خلالها رؤاه حول ذاته والإنسان والوجود، منطلقًا من مدارات الحداثة (الذاتية، العقلانية، والحرية)، ساعيًا لكشف ضبابية زجاج الكون. إن مطيته في ذلك هي اللغة، فعمد إلى أن تكون اللغة رؤيوية حدسية، تستمد من واقع العصر، تقترب إلى المحكي، أو تفصحه، وتمثل وعيه النقدي في تمرير رؤاه لتطوير اللغة كقانون ميتا شعري داخل النصوص، ومن ذلك قول جاسم الصحيح (البسيط):

غامرت بالمهرة الفصحى أصعِّدها عدوا إلى التلة القصوى من اللغة
لا فرق في معجم الرؤيا أحس به ما بين (عاطفة) حرّى و(عاصفة)
للمفردات لحاءات أقشرها على يدي وأحيا عري مفردتي

عمد الشاعر كما عمد أبناء اتجاه القصيدة العمودية الحديثة إلى استثمار أهم مزية للغة الشعرية والمتمثلة في انحرافها وانزياحها عن السلفي، المتفق عليه، وفطنوا إلى أنه لا بد لهذا الانحراف أن يمثل قيمة جمالية تحقق هدف الخطاب الشعري، "فمهمة الشاعر هي تعرية اللغة، واكتشاف القيمة التعبيرية في كل أجزائها التي تغطيها عادات الاستعمال اليومي، وإبراز العناصر الجمالية حتى في المناطق المحرمة من اللغة التي درج الناس على تأثيم من يتعرض لها" (صلاح فضل)، عبر السياقات المختلفة، فإن القيمة التي يتغياها الخطاب هي التخلص من التصورات السطحية الساذجة عنه وصولا إلى عمقه عبر تقشير لحاءاتها وتعريتها للوصول إلى الرؤيا (الوافر):

أعمق فكرتي أعلى وأعلى وآنف أن أرى الكلمات سفلى
وأحمل في القصيدة من نقيضي ومني ما استطاع الشعر حملا
على قدر الفحولة كنت أنثى على قدر الأنوثة كنت فحلا

يمكن التأكيد على أن الوعي النقدي لدى أبناء هذا الاتجاه عبر مدارستهم المدونات الناقدة للقصيدة العمودية كان ذا تأثير كبير درجة تسلل مفرداته النقدية إلى النصوص، إذ يلعب الشاعر دور الناقد من خلال نصوصه، والأمثلة السابقة التي تضمنها شعر جاسم مثل (الرؤيا، تعرية اللغة، التناص)، هي نتاج هذه المعرفة بالمدونة النقدية العربية، ولا يقف هذا المثال وحيدًا لا في شعر جاسم ولا في شعر أبناء اتجاه القصيدة العمودية الحديثة بل يتواتر ذلك إلى حد الظاهرة، يقول في إطار حديثه عن الشعر (البسيط):

يجتاحني الوعي في شطرنج مرحلة ويقتفيني إلى شطرنج مرحلة
خوص الأساطير لا أنفك أجمعه حتى يعشش فينيق بذاكرتي
أهديت للرمز طربوشا يظلله وما بخلت على المعنى بقبعة

إن مجرد استعارة الشطرنج في سياق شعري يهتم ببيان قوانين الشعرية عند شاعر ما ليحيل مباشرة إلى دي سوسير، ثم هناك توظيف الأسطورة والرمز، والمعنى، مما يمكن أن يفتح بابًا لدراسة التناص مع النقد هذه المرة.

يمكن الزعم أن كثيرًا مما أنتج في هذا الاتجاه تحلَّى بالثورة على اللغة التقليدية بحيث تتخطى الكلمات كيميائية مواءماتها اللفظية إلى خلق حالة رؤيوية تجدد فيه قاموسها الشعري وفق ما يقتضي سياق النص، وتخلت القصيدة في كثير من جوانبها عما نعته أدونيس بـ"لغة بدائية صنعية زخرفية"، وحملت من الخصائص الفنية والجمالية إلى الحد الذي "تحول - فيه -الشكل اللغوي من كونه الوعاء الذي يضم الزخرف البياني أو التزيين المجازي ليصبح في تشكيله الجديد جوهر اللغة الحديثة ووسيلة لإيصال مشاعر غائضة في مضمر التجربة الفنية" على حد تعبير رجاء عيد.

يمكن الزعم أيضا أن قصائد هذا الاتجاه مالت إلى اللغة اليومية المحكية، واستثمرت ما شاع على ألسنة الناس عبر احتكاكهم بالعلوم الحديثة والتكنولوجيا، مما حقق لهذه القصائد وظائف الاتصال المختلفة التي أشار إليها جاكبسون، لكن ذلك لا يعني بشكل أو بآخر خضوع القصيدة للنظام التواصلي المألوف، فهي تحقق القرب من لغة الناس لكنها لا تتحول إليها، فالمتلقي للخطاب الشعري لا يترقب من الشاعر أن يقول له ما يعرفه بالطريقة التي يعرفها، بل يقول ما

تجليات القصيدة العمودية الحديثة
في شعر جاسم الصحيح

بقلم: سيد عبد الرازق/ مصر

يعرفه المتلقي ولكن بطريقة لا يعرفها، ويمثل ذلك معادلة مفاضلة بين شاعر وآخر "إن متلقي الشعر يسلم للشاعر بحرية التصرف في التقاليد اللغوية الموروثة المتفق عليها في لغة الكلام، في مقابل أن يحقق له تلك المعادلة" كما أشار لذلك محمد حماسة، ويمكن البرهنة على ميل القصيدة العمودية الحديثة عند جاسم للمحكي من خلال الأبيات التالية، (الكامل):

لا شيء غير الشعـر يبلـغ كنهنا فالشعر من أحماضـنا النووية
يقظ البصيرة كالقضاة وصـادق في الوعي صدق السكتة القلبيـة
مستهلك قلبي كحـقل تجـارب حرثتــه بعــض قـنابل ذريـة
عقدت على شعري الحياة قرانها فإذا القصـائد أشـهر عسـلية
حتى إذا اشتجر المكان حسبتني طرزان داخــل غـابة نسـوية
حر أحـب كمـا أشـاء وأنثني متفتحـا كمظلـة شـمسـية

يمكن ملاحظة ذلك التوظيف الفصيح لما هو شائع على ألسنة الناس في اليومي دون التخلي عن الشعر فلغة الشعر – الحديث – تأخذ من لغة النثر العادي وأسلوب الحديث اليومي، لقد استخدم جاسم في أبيات منتقاة للبرهنة ليس إلا - داخل قصيدة واحدة مثلا - العديد من الألفاظ التي تميل لليومي وإن كانت فصيحة (الحمض النووي، السكتة القلبية، حقل التجارب، القنابل الذرية، عقد القران، شهر العسل، طرزان، الشمسية)، إلى جانب ما ذكره في قصائد أخرى (الطربوش، الذبذبات، المطار، الطائرات، الجينات، الأرض الكروية، حظر التجول، حك الظهر، مخرج، فيلم، مشاهد،...إلخ)، ومع ذلك يمكن القول إن جاسم الصحيح في نقطة النقاش هذه لم يكن الأوفر حظا من شعراء الاتجاه، فهناك من زاوية ميله للمحكي تتخطى درجاتها زاوية ميل جاسم.

من المطروق أن المتلقي كان بعيدا عن دائرة الاهتمام إلى أن ظهرت المدرسة الألمانية (Constance) على يد ياوس Hans Robert Jauß وآيزر Wolfgang Iser، والتي نادت بأهمية المتلقي في العملية الإبداعية، وذلك من خلال نظرية التلقي، وحوَّلت هذه النَّظريَّة الانتباه إلى ثنائية النَّص – القارئ "في محاولة واضحة لإعادة القارئ إلى مكانته التي أهملتها من قبل المناهج السياقية، والبنيويَّة وتخليصه من سطوة المؤلف والنص"(سعيد فرغلي حامد)، ولقد حاولت النصوص العمودية الحديثة استثمار نظرية التلقي وحاولت إعطاء الحرية للمتلقي في امتلاك النص، وإملاء فجواته ليكمل النص، فيصبح المتلقي متفاعلًا، لا عن طريق أساليب الحذف البلاغية المعروفة فحسب، بل بخلق بدائل قرائية، وإذا تعددت البدائل تعددت القراءات كما بين سلفا تودوروف، ومن ذلك قوله (البسيط):

ما أروع الفـن إذ يستنسـخ امرأة من كوكب ساحر الأضواء شفاف
في ليلة/ ماسة ما إن ظفـرت بها حتى بلغت من الأيـام إنصـافي
في ليلة/ غابة ما كـدت أدخلها حتى نزعـت لحـاءاتي وأليـافي

في المثال السابق وعبر وضع (/) يقدم الشاعر في البيت الثاني بديلين هما الليلة والماسة، وفي البيت الثالث الليلة والغابة، فهو يقدم للقارئ قراءات تتسق كل منهما منفردة – إذا ما أهمل الجانب الموسيقي في حذف أحد البدائل:-

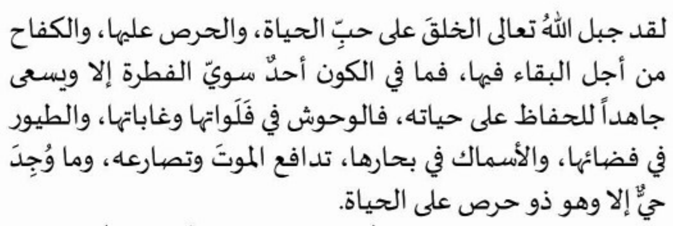
أ. يمكن للمتلقي أن يقرأ أن الفن يستنسخ امرأة من كوكب ساحر الأضواء شفاف (في ليلة) ما إن ظفر بها الشاعر حتى تحقق إنصافه، وهنا إحالة إلى إعلاء قيمة الزمن الذي ينصف الشاعر باستنساخ المرأة في الليلة، وما تحيل إليه تلك الدلالة المعنوية.

ب. أو يقرأ أن الفن يستنسخ امرأة من كوكب ساحر الأضواء شفاف (في ماسة) ما إن ظفر بها الشاعر حتى تحقق إنصافه، وهنا إحالة إلى إعلاء قيمة المرأة التي تشبه قيمة ماسة حال وجدها الشاعر فقد تحقق إنصافه، وما تحيل إليه تلك الدلالة المادية.

ت. كما يمكن أن يجمع بين القراءتين لتكتمل لديه الدلالتان المعنوية والمادية بإثبات البديلين.

بنفس الطريقة يمكن النظر إلى البيت الثالث في العلاقة بين الليلة/ الغابة، فالقارئ هو من ينحاز لأحد التصورين أو لكليهما وفقا لوعيه أو ميله، وتعدد القراءات ناتج من نواتج الحداثة الشعرية، وربما بلغت فكرة البدائل ذروتها في الأدب الرقمي التفاعلي، ولكن حاولت القصيدة العمودية الحديثة الإفادة مما يمكن أن يتيحه تشكلها الورقي.

مما سبق يمكن الخلوص إلى أن خطاب القصيدة العمودية الحديثة تجلى لدى جاسم الصحيح في تعدد مفاهيم الشعر، والتي اتكأت بدورها تاريخيًّا وفلسفيًّا ونفسيًّا، وتمثل القالب الشعري الشطري،- مع انفتاحه على القالب التفعيلي -، وتأثر خطابه الشعري بالحداثة الغربية المنبنية على العقلانية والذاتية والحرية، وفي إطار ذلك تبنَّى تكريس ذاتيته من خلال النصوص، وهدم سلطة الأبوية والجماعة والقبيلة، معتمدًا على الانزياح، والتساؤل والمحاججة، والتناص، والغموض الفني، والوعي الجمالي والفلسفي، وتكوين رؤيا خاصة لذاته وللإنسان وللوجود، وخلق علاقات متواشجة بالكائنات، والتأثر بضبابية الوجود، والدعوة للثورة على التقاليد، مع عدم الانبتات التام عن الموروث باعتبار دعوة القطيعة عبثًا محضًا، والميل لاستعمال لغة شعرية رؤيوية حدسية، تميل لليومي والمحكي في بعض أحيانها، وتمتاز بالإيماء والمناورة والمواربة والمغامرة أحيانا، وتميل للسردية في بعض أحوالها، وإعادة شحن الكلمات بدلالات جديدة، متأثرة بالمدونات النقدية، والفنون المختلفة (الموسيقى، المسرح، السينما)، تخلق البدائل لتعطي دورًا تفاعليا للمتلقي عبر قراءاته المتعالقة بوعيه الخاص.



الحياة في سبيل الله

أصعب من الموت في سبيل اللّه



أ.د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان التركية

لقد جبل اللهُ تعالى الخلقَ على حبِّ الحياة، والحرص عليها، والكفاح من أجل البقاء فيها، فما في الكون أحدٌ سويّ الفطرة إلا ويسعى جاهداً للحفاظ على حياته، فالوحوش في فَلَواتها وغاباتها، والطيور في فضائها، والأسماك في بحارها، تدافع الموتَ وتصارعه، وما وُجِدَ حيٌّ إلا وهو ذو حرص على الحياة.

لذلك من تعجَّل الموتَ حرَّم اللهُ تعالى عليه الجنةَ، قال الله تعالى في الحديث القدسي، فيمَن قتل نفسه: (بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) [رواه البخاري].

ولكن الحياة الحقيقية المطلوبة شرعاً هي الحياة في سبيل الله تعالى، الحياة التي يقول الله تعالى فيها لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام:162 - 163].

إن الحياة في سبيل الله تعالى أصدقُ وصفٍ يمكن أن نصف به حياةَ الرعيلِ الأول من الصحابة الكرام، ولْنأخذ أبا بكر الصديق رضي الله عنه مثالاً على ذلك:

فقد (سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ يَوْماً قَائِلاً: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟)

قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا!

قال: (فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا!

قَالَ: (فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا!

قَالَ: (فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا!

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ) [رواه مسلم].

ولا يبعد أن يكون من الصحابة مَن كان عمله ذلك اليوم كعمل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولكنه لم يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجواب أبي بكر رضي الله عنه دونهم لا يعني تفرده بتلكم الأعمال، وإن كان فيه إبراز لفضيلته.

وسؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدلُّ على تتبُّعه حالَ أصحابِه، حتى يطمئن على كونهم يعيشون الحياة في سبيل الله تعالى.

فالحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله، لأن حياة الاستقامة الصادقة على مراد الله تعالى، فعلاً وتركاً، ظاهراً وباطناً، وموافقة الشريعة في مقاصدها ووسائلها، ولا شك أن هذا يعني الوصول إلى مرتبة الصِّدِّيقية التي هي أعلى مراتب الإيمان بعد النبوة، كما يشير إليه الباري سبحانه بقوله: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا} [النساء: 69]، فمقام الصِّدِّيقِينَ أعلى من مقام الشُّهَدَاءِ؛ غير أن هذا لا يعني بخس الشُّهَدَاءِ حقهم ولا تهوين جهادهم، ولكن لكل درجات مما عملوا

والحياة إن لم تكن لله تعالى فهي فارغة المعنى والمحتوى، قال الله تعالى ذاماً اليهود: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ} [البقرة: 96]، فاليهود أحرص الناس على أي نوع من الحياة! حياةِ الذل والانكسار والصغار! حياةِ العربدة والفجور، وأما المؤمن فحرصه على نوع واحد من الحياة، وهي الحياة في سبيل الله تعالى.

والشهادة بذاتها في سبيل الله تعالى ليست غاية منشودة، بل هي لحفظ الحياة، تمامًا كما قال سبحانه: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} [البقرة:179]، ورُبَّ موتِ فرد كان سببًا في هِبةِ الحياة لأمة من الناس، ولذلك أمر الله تعالى بأخذ الحيطة والحذر، فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا} [النساء: 71]، ولهذا أيضاً شرعت صلاة الخوف أيضاً، ولأجل ذلك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلبس الدرع والمغفر في الحرب، أما حياة المؤمن في سبيل الله فغاية منشودة، وهي أشق وأصعب من الموت في سبيل الله تعالى، لأن الحياة في سبيل الله أصل، والموت في سبيله استثناء، والذين يجيدون الحياة في سبيله هم الذين يحركون دفة النهضة والبناء وعمارة الأرض.

والجهاد في سبيل الله إنما شرع ليحيا الناس حياة كريمة سعيدة هانئة، لا يخافون من العدوان عليهم، فيشيع الأمن والأمان في المجتمع المسلم، ويستطيع المرء أن يؤدي شعائر دينه وأوامر ربه دون خوف أو وجل.

والمؤمن ينال درجة الشهداء بنيته الصادقة وإن لم يصبها، فعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من سأل الله الشهادة بصدق بلَّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه) [رواه مسلم].

ولقد صور صاحب الظلال قضية المسلم التي يحيا من أجلها بقوله: "إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحاً، ولكنه يعيش صغيراً ويموت صغيراً، فأما الكبير الذي يحمل هذا العبء الكبير... فما له والنوم، وما له والراحة، وما له والفراش الدافئ والعيش الهادئ والمتاع المريح؟!).

والذي خاض في هذا الخضم الشائك المترامي الأطراف مع شياطين الإنس والجن يدرك المصاعب المتكاثرة المعترضة في طريقه، كما عبر عن ذلك عباس حسن السيسي رحمه الله تعالى حين قال:"الحياة في سبيل الله أشقُّ من الموت في سبيل الله ألف مرة".

وهذا ما أصَّله الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله تعالى للمجاهدين الأفغان بعد أن نزغ الشيطان بينهم فقال: "لقد أتقنتم – أيها المجاهدون – الموت في سبيل الله، ولم تتقنوا الحياة في سبيل الله، فشأن الحياة في سبيل الله لا يقل شأناً عن الشهادة في سبيل الله".

وهذا ما أراده الداعية محمد الغزالي رحمه الله تعالى وهو يقول في لوعة بعد مصائب مؤلمة: "أريد أن أفهّم أبناء جماعة المسلمين أن الحياة في سبيل الله كالموت في سبيل الله".

الحياة في سبيل الله

أصعب من الموت في سبيل الله

أ.د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان التركية

وهذا ما أراده الداعية محمد الغزالي رحمه الله تعالى وهو يقول في لوعة بعد مصائب مؤلمة: "أريد أن أفهّم أبناء جماعة المسلمين أن الحياة في سبيل الله كالموت في سبيل الله".

وبهذا الفهم الدقيق علّمنا الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قائلاً: "أنا لا أزال حبيساً في سبيل الله حتى أموت".

فما أصعب الحياة في سبيل الله! وما أسهل الموت في ذات السبيل! الأول يتطلب جهاد العمر كله، والثاني لا يتطلب سوى جزء يسير من العمر، وهذه الحقيقة أدركها الشاعر المرهف بحسه السليم عبد القادر سليم رحمه الله تعالى؛ فنظمها في بيتين من الشعر حين قال:

فإذا حييت ملأت هذي الأرض بشراً

وإذا قضيت عرفت كيف تموت حراً

وقد أقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحابته الذين بعثهم في سرية، وقالوا له: يا رسولَ اللهِ، نحن الفرَّارونَ، قال: بل أنتم العكَّارونَ، وأنا فِئَتُكم} [رواه الترمذي]

هذا كله إن دل على شيء فإنما يدل دلالة واضحة على أن دماء المسلمين ثمينة وغالية، والتفريط في حماية الأنفس دونما كبير فائدة يُعَد جريمة عظيمة ترتكب في حق الدين والنفس.

وهناك كثيرون عاشوا في سبيل الله، ولم تنته حياتهم على أرض المعركة، لكنها انتهت في معركة الحياة وهم ثابتون صابرون، فلقوا الله تعالى وهو راضٍ عنهم، وهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه صحابي جليل وعالمٌ عاش في سبيل الله، وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ قوله تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [النحل: 120].

ثم قال بعدها: إن معاذ بن جبل كان أُمَّةً قانتاً لله، كان يُعَلِّم الناس الخير، وكان مطيعاً لله ولرسوله، فكان معاذ بن جبل وحده أُمَّةً، وعندما حضرته الوفاة وهو على فراش الموت ابن ثلاثة وثلاثين عاماً لم يعش معاذ هذا الجبل العظيم لا ستين ولا سبعين ولا ثمانين سنة، بل عاش ثلاثاً وثلاثين سنةً فقط، فلما كان على فراش الموت قال: مرحباً بالموت مرحباً، زائرٌ جاء بعد غياب، وحبيبٌ وفدَ على شوق، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا لغرس الأشجار، ولا لجرْي الأنهار، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حِلَقِ الذِّكْرِ.

وهناك تاجرٌ من الصحابة عاش في سبيل الله، أيضاً لم يمت في أرض المعركة، لكنه مات في معركة الحياة صابراً محتسباً، إنه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تاجرٌ من التجار الكبار، حتى كان يقال: أهل المدينة جميعاً شركاء لعبد الرحمن بن عوف في ماله، ثلثٌ يقرضهم المال، وثلثٌ يقضي عنهم ديونهم، وثلثٌ يصلهم ويعطيهم.

إن حفظ النفس البشرية المؤمنة إحدى الكليات الخمس التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فهي نفس ثمينة غالية، جدير بأن تحفظ من التلف ولا تُهدر بلا كبير فائدة، روى ابن حبان أنَّ ابن عمر رضي الله عنهما نظر يومًا إلى البيت فقال: (ما أعظمك وأعظم حرمتك! وللمؤمن أعظم عند الله حُرمة منك).

وفي ترتيب المصالح قال العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى في قواعد الأحكام: 1/54: "وَجَعْلُ الْجِهَادِ تِلْوَ الْإِيمَانِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَرِيفٍ فِي نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا وَجَبَ وُجُوبُ الْوَسَائِلِ... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: 74]، فَجَعَلَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ لِلْقَتْلَى وَالْغَالِبِينَ، وَالْغَالِبُ أَفْضَلُ مِنْ الْقَتِيلِ، لِأَنَّهُ حَصَّلَ مَقَاصِدَ الْجِهَادِ، وَلَيْسَ الْقَتِيلُ مُثَابًا عَلَى الْقَتْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ فِعْلِهِ، وَإِنَّمَا يُثَابُ عَلَى تَعَرُّضِهِ لِلْقَتْلِ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ" اهـ.

ومن نافلة القول أنّ الشهادة في سبيل الله تعالى وسيلة لإعلاء كلمة الله سبحانه وإعزاز دينه، وليست غاية، قال المثنى بن حارثة في معركة الجسر: (هلك قوم جعلوا الشهادة غايتهم فحسب!).

وعند قول الله تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة: 122].

يقول سيد قطب في الظلال: "وقد آن أن تتوزع الجهود في الجهاد وفي عمارة الأرض وفي التجارة وفي غيرها من شؤون الحياة التي تقوم بها أمة ناشئة... والذي يستقيم عندنا في تفسير الآية: أن المؤمنين لا ينفرون كافة، ولكن تنفر من كل فرقة طائفة على التناوب بين من ينفرون ومن يبقون لتتفقه هذه الطائفة في الدين بالنفير والخروج والجهاد والحركة بهذه العقيدة، وتنذر الباقين من قومها إذا رجعت إليهم، بما رأته وما فقهته من هذا الدين في أثناء الجهاد والحركة.

كما يصطفي أناساً للشهادة فإنه كذلك يجتبي أناساً يستبقيهم لبناء الحياة وعمارة الأرض، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يحمِلُ هذا العِلمَ من كلِّ خلَفٍ عدولُه، ينفونَ عنهُ تحريفَ الجاهِلينَ، وانتحالَ المبطلينَ، وتأويلَ الغالينَ) [رواه الطبراني في مسند الشاميين].

وهل يظن ظان أن المحدثين الكبار الذين رابطوا على ثغر صيانة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنقيته من أوشاب الوضاعين أقل رتبة عند الله تعالى ممن نال الشهادة؟! أم هل يخطر على قلب مسلم أن أئمة الفقه الكبار كالأئمة أصحاب المذاهب الأربعة أدنى منزلة عند الله تعالى ممن حظي بالشهادة؟!

إن الحياة غالية وعزيزة، وقد مات رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على فراشه، بعدما عاش حياته كلها في سبيل الله تعالى، ولو كان الموت في سبيل أفضل لاختاره الله تعالى لنبيه، وكذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

أما قولهم: (الموت في سبيل الله أسمى أمانينا) فليس معناه طلب الموت، بل ميدان الحياة الذي هو أصعب وأشد من ميدان المعارك؛ يتطلب أنفاسًا طويلة، وجهدًا لا ينقطع، وصبرًا شديدًا على العقبات، ولكن يوم أن يأتينا الموت ونحن على ذلك الحال فهو أسمى أمانينا.

فالحياة لا تكون جميلة ممتعة سعيدة إلا إذا عشناها لله تعالى، وفقَ ما يرضيه، وأحببنا ما يحب، وأبغضنا ما يبغض، وكانت صلاتُنا ونسُكُنا ومحيانا ومماتنا خالصة لوجه الله رب العالمين.

فإن لم يُتَحْ لي ولك أن نموت في سبيل الله سبحانه، فما الذي يمنعنا أن نحيا في سبيل الله تعالى؟ وما أجمل الحياة في سبيل الله! وما أروع العيش في ظلال أحكام الله!

اللهم أحينا في سبيلك، واستعملنا في طاعتك، وأعِنَّا على ذِكرك وشُكرك وحُسْن عبادتك يارب.

العربية والشعر

بقلم
د. عامر خليل الجراح
سوريا



مقدمة في العربية والشعر

احتفلنا قبل أيام باليوم العالمي للغة العربية، فرأينا أن نتكلم، باقتضاب وبما تسمح به المساحة المخصصة في المجلة، على اللغة العربية وعلى الشعر بوصفه أعلى مراتب الكلام بعد كتاب الله، والحديث عن اللغة والقرآن يحتاج الى بحث آخر، واخترنا الحديث عن اللغة والشعر؛ لأن المجلة متخصصة تقريبًا بمجال الشعر.

يرى العقاد أن اللغة العربية تتميز من غيرها بأنها لغة شاعرة في حروفها ومفرداتها وتراكيبها وموسيقاها وفصاحتها وبلاغتها، فهي لغة الفن والجمال، ونشير إلى سحرها الذي جذب القلوب وخلب الألباب عند كل من تلمّس حقيقتها من العجم قبل العرب، وارتباطها بالفن لا يُبعد عن الجانب النفعي والتواصلي فيها، بل يقرّبه ويقدّمه بصورة تزيينية تأثيرية، على غرار حديث البلاغيين عن أن المجاز يكون أبلغ من الحقيقة، ويتصل الحديث عن الشعر بالحديث عن الشعراء الذين يرى الخليل أنهم أمراء الكلام يصرّفونه أنّى شاؤوا. ورأى القرطاجنّي أن ذلك لهم لبعد غاياتهم وامتداد آمادهم في معرفة الكلام، ونرى أن نتكلم على الشعر في ذاته؛ في علاقته بالفن والواقع تحت عنوان صراع الشعر أو الشعر وصراع البقاء.

الشعر وصراع البقاء (الوظيفة)

المصدر (صراع) من الفعل (صارع)، وهو يدل على المشاركة، أي الصراع مع الفن ومع الواقع، ونشير إلى أنّه صراع البقاء. إن هذه الثنائية، أي الصراع مع الفن والواقع، متجذّرة في تاريخ الشعر وفي النقد الأدبي وفي نظرية الشعر، فتكلم على هذا الأمر كثير من النقاد، ونستطيع أن نقارب هذه الثنائية وعلاقتها بالصراع من خلال القول إن الشعر يصارع من أجل بقائه من خلال البحث عن الفن ومزاولة الواقع.

السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو هل يعد الشعر الذي يقارب الواقع ناقصًا فنيًّا، بمعنى: هل يؤدي الحديث عن الواقع في الشعر إلى جعله تسجيليًّا فيتراجع فنيًّا؟ يكشف لنا استقراء الأشعار على مر التاريخ أنها تتوزع بين: شعر الذات الذي يجذب السامع إليه بالنظر إلى حمولاته الإنسانية، فهو يتسم بالحديث عن لواعج النفس من غزل ورثاء وفخر وغير ذلك من الأغراض المعروفة في الشعر، وبين شعر الواقع أو شعر القضية الذي غالبًا ما يكون معرّضًا للسقوط في شَرَك التسجيلية، وبين الضربين السابقين ثمة الشعر الذي يُزاوج بين الذات والواقع، فكثير من الشعراء لم يتخلّوا، مع الذاتية، عن أن يبيّنوا رؤيتهم للعالم والواقع، فينتقلون بينها ببراعة، وأحاديثهم عن الذات إنما هو لجذب الانتباه وتسليط الضوء على ما يعتلج في نفوسهم، وقد تكون هذه الذاتية مقدمة، كما نجد في مقدمات المعلقات قديمًا، للحديث عن قضية ما.

نحن لا نختلف في فنية القصائد التي تتحدث عن الذات، أو التي تزاوج بين الذات والواقع، ونقف بعين النقد والنظر على تلك التي تحدثت عن الواقع وعلى كيفية بلوغها درجة الفنية مع إغفالها الجانب الذاتي، فعندنا ضربان للحديث عن هذا النموذج: أولهما الحديث عن التفاصيل الصغيرة، والآخر في الحديث عن القضايا والهموم الكبرى.

ثلاثية فنية الشعر (الوسائل)

نرى أن نتحدث، في مجال بيان فنية الشعر عمومًا، عن ثلاثية مهمة تسهم في رفع درجة الشعرية هي: اللغة، والثقافة، والخيال. فالذي يتمكّن من اللغة ويمتلك ثقافة عالية- وهذان يسهمان في رفع عملية التخيّل- مع تمتّعه بقوة التخيّل والتأمّل، هو الذي يرتقي بشعره، وقد يتعلق كل ذلك بذات الشاعر وبشخصيته.

إن الحديث عن اللغة الشعرية يلقي بظله على كثير من الدراسات الأدبية، فلا مجال للخوض فيها هنا، والحديث عن الثقافة يحيلنا إلى الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، أمّا حديث الخيال فيسوقنا إلى الحديث عن الإلهام الذي يعد أمرًا خارجًا عن الاستطاعة الإرادية للشاعر، فنجد صدى ذلك في النقد قديمًا من خلال الحديث عن شياطين الشعر ووادي عبقر، فثمة قوة غامضة تقف وراء الشعر، ويعضد هذا الكلام على علاقة الشعر بالإلهام وجود كثير من الأمور أو التكهّنات التي وُجد لها صدى في الواقع، ونستبعد بطبيعة الحال هنا النظم الذي تخلو منه روح الشعر.

أختم حديثي بتأكيد قضية مهمة، وهي أن الشعر الذي يقتصر على الجانب الذاتي قد يكتب له البقاء، لكن الشعر الذي يقارب الواقع مع الحديث عن الذاتية، ومع الأخذ بالأمور التي ترفع من درجة الشعرية والتي تحدثنا عنها بإجمال نستطيع أن نقول عنه: إنه هو الشعر الذي يسير في دروب البقاء.

الحكيم وتلميذه

بقلم بهاجيرات شودهاري





ترجمة: تغريد بو مرعي
لبنان - البرازيل

كان هناك كوخ صغير بسقف متهدم لكنه كان كافياً لحماية السكان الوحيدين، الحكيم العجوز وتلميذه الشاب، من تقلبات الطبيعة مثل المطر، والشمس الحارقة، والرياح الساخنة في صيف الصحراء، والبرد القارس في الشتاء الصحراوي الذي يمكن أن يجعل العظام ترتجف.

كانت المسكنة المتواضعة للحكيم وتلميذه تقع على بعد حوالي كيلومترين داخل صحراء موحشة قريبة من الحدود مع غابة قاحلة وأراضي زراعية للقرية المجاورة.

كانت الغابة مكانًا مناسبًا للأفاعي والثعابين وابن آوى والثعالب والخنازير البرية والأرانب والحجل. وكانت أشجار الأكاسيا والنيم والسنط والأعشاب الشائكة تجعل هذه الصحراء الغابية مكانًا خطيرًا للسكن البشري.

كان الحكيم العجوز غالبًا ما يبقى صامتًا، مشغولًا في تأملاته اليوغية وحالة السامادي، ولم يكن يتحدث كثيرًا مع تلميذه. لكن التلميذ كان يقوم بأعماله اليومية بروح خدمة وإخلاص حقيقية.

بعد بضع سنوات، بدأ التلميذ يشعر ببعض القلق واليأس. لذا، ذات صباح، بعد أن أنهى الحكيم فطوره المكون من نصف رغيف خبز جاف من الدخن مع قطعة من الجاجري وكوب من الماء الدافئ، قرر أن يسأل الحكيم: "يا منقذي، يا أيها اليوغي العظيم، من فضلك أنرني، كيف يمكنني معرفة حقيقة الوجود؟ هل تظن أنني جاهز الآن لمعرفة سر هذا اللغز؟"

حسنًا، يا بني العزيز، اذهب واسأل بئر الماء هذه الأسئلة الثلاثة الموجودة على أطراف القرية القريبة، لكن عليك الذهاب بمفردك في منتصف الليل عندما يكون أهل القرية نائمين، وتذكر ألا تصرخ بصوت عالٍ جدًا، كن لطيفًا، ولا تزعج الطيور النائمة أو الحيوانات أو القرويين كذلك.

انحنِ على جدار البئر ونادِ باسمك قائلًا: "راماناندا، أنت وسيم"، وانتظر للاستماع جيدًا إلى الجواب الذي سيعطيه البئر، تذكره بدقة مع جميع النغمة والطريقة التي يستخدمها البئر في الرد على سؤالك. في المرة التالية، نادِ البئر قائلًا: "راماناندا، أنت قبيح"، وفي المرة الثالثة نادِ مرة أخرى قائلًا للبئر: "راماناندا، أنت مرعب". تذكر بوضوح جميع الإجابات الثلاث التي سيعطيها لك البئر.

سيتعين عليك تكرار الإجابة لي بنفس الروح والحماس تمامًا. تذكر يا راماناندا، إذا فشلت في تكرار الإجابة التي أعطاها البئر بنفس النغمة والطريقة، سيتعين عليك تكرارها مرات عديدة حتى تعيدها بشكل صحيح كما هو مطلوب.

بدأ راماناندا رحلته في البحث عن الحقيقة قبل ساعة من منتصف الليل ووصل قبل حوالي عشر دقائق من الوقت المحدد لتجربته الغامضة عند منتصف الليل. وعند الوقت المحدد، انحنى على جدار البئر ونادى قائلًا: "راماناندا، أنت وسيم". فرد البئر بنفس النغمة والطريقة تمامًا: "راماناندا، أنت وسيم". كرر هذا عدة مرات، مجربًا نغمات وأساليب مختلفة، لكن البئر كان يكررها بنفس الطريقة تمامًا في كل مرة.

بعد ذلك، كرر راماناندا الأمرين الآخرين قائلًا: "راماناندا، أنت قبيح"، و"راماناندا، أنت مرعب". وقد كرر البئر كل كلمة بنفس الطريقة تمامًا كما قالها راماناندا.

بعد إجراء تجربته كما أُمر، عاد راماناندا إلى مسكنه المتواضع في الغابة وكرر كل ما قاله البئر إلى الحكيم.

في الليلة التالية، أرسل الحكيم راماناندا إلى الكثبان الرملية القريبة حيث كرر الأوامر الثلاثة عدة مرات وتلقى الإجابات من الكثبان الرملية بنفس الطريقة التي رد بها البئر. بعد أن شعر بالرضا عن تجربته، عاد راماناندا إلى كوخه في الساعات الأولى من الصباح قبل شروق الشمس.

كان راماناندا متحمسًا لكنه متوتر قليلاً بشأن كيفية كشف الغموض. بعد أن انتهى الحكيم من فطوره، انحنى راماناندا أمامه وجلس ينظر إليه بنظرة استفسارية شديدة، وصلى قائلًا: "يا منقذي، أعظم جميع المعلمين، من فضلك أنرني بنتائج هذه التجربة".

نظر الحكيم إلى تلميذه بعينين مليئتين بالحب كأب عطوف وسأله: "هل كذب عليك البئر؟ أم هل كذبت عليك الكثبان الرملية؟ أخبرني يا راماناندا. ألم يرد كلاهما ويكرران الحقيقة تمامًا كما ناديت بها؟"

أجاب راماناندا: "نعم، لقد رد البئر والكثبان الرملية بالحق تمامًا كما ناديت، أؤكد أنهما لم يكذبا".

أعطى الحكيم لراماناندا قرصة من الملح وطلب منه أن يتذوقها ويخبره إن كان الملح يكذب قائلاً: "أنا أذوق مثل السكر".

مرتبكًا، تذوق راماناندا الملح وقال: "الملح يقول: أنا ملح ولست سكرًا".

"يا بني العزيز، راماناندا، لا أحد يكذب هنا في هذا العالم. جميع الطيور والحيوانات والأنهار والجبال والأشجار، كلهم يقولون الحقيقة، يمارسون الحقيقة، ويعيشون الحقيقة على الأرض. الحقيقة هي الواقع الوجودي. الحقيقة هي الله، الحقيقة هي الجمال، والله جميل.

اعلم جيدًا يا راماناندا، أنه لا يوجد دين أعظم في الكون من 'دين الحقيقة'. يجب أن تأكل وتتنفس وتعيش الحقيقة، والنور المقدس للحقيقة سوف ينيرك!

هذه هي درسي الأخير والوحيد لك، يا بني راماناندا."

قراءة في المجموعة القصصية لعبد الكريم ينينة

قليل من الماء لكي لا أمشي حافياً

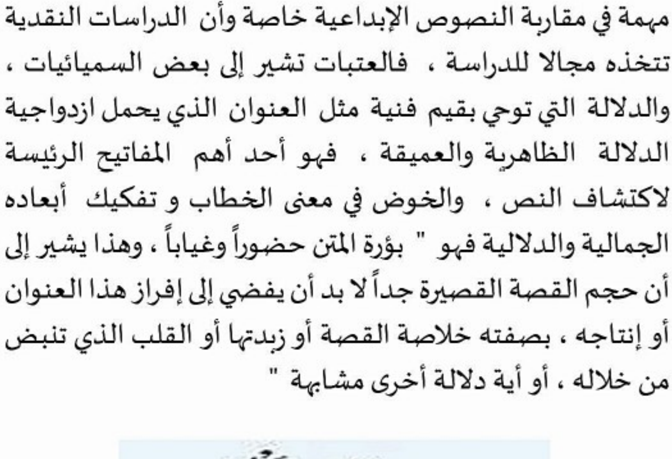
قراءة
خديجة قادري سعيدة


- الفنتازيا الينينه بعيداً عن ترهل اللغة وتجاعيدها قريباً من الدهشة والإمتاع -

يسرد عبد الكريم ينينه قصصه ، في فضاء صحراوي فتأتي الحاجة للماء ملحة ، فالجملة (قليل من الماء) تزج بالقارئ في فضاء شاسع مترامي الأطراف ، وتمنحنا منذ الوهلة الأولى شعور حاد بالعطش ، فالماء حياة وكل شيء يحيا في وجوده قال تعالى (... وجعلنا من الماء كل شيء حي) سورة الأنبياء آية 30

وانعدامه يؤدي لا محالة للهلاك ثم يعلل أن قليلة يمنعه مشقة السير حافياً فيسرد (لكي لا أمشي حافياً) وهو بذلك يدخلنا في جو إيحائي يجرنا إلى جملة من التساؤلات ويصبح بذلك هذا العنوان لهذه المجموعة القصصية والذي هو عنوان للقصة القصيرة الواردة في الصفحة السادسة والثمانون و الذي اختاره عنواناً لمجموعته ، عنوان يحمل مفارقة عميقة المعنى فالصحراء التي توحي بالعطش ، قد تصير فجأة منبع عطاء ، والتي توحي بالضياع والشتات قد تصير درب اهتداء وفي هذه الثنائيات الضدية التي تستحضر بعضها البعض يكمن التواتر والاغتراب ، ولقد لجأ الكاتب إلى التكثيف اللغوي الذي يحيلنا بلا شك إلى التكثيف الدلالي ، وإثارة الدهشة ، واستحضار التأويلات ، وهنا تكمن براعة عبد الكريم ينينه حيث الإقتصاد في اللغة والقدرة على اختيار الألفاظ ذات الدلالة العميقة وذلك بتكثيف الحدث مع الإيجاز الشديد ،ومنه جاء عنوان المجموعة القصصية ومضة دلالية تنطلق من جملة ، هي نفسها عنوان قصة مفارقة لما تحمله من عقبات ، إذ الكاتب يقول (كنا في قلب الصحراء ..ولم أدر كيف انسلخت عن المجموعة فتهتُ ، ونفذ الماء مني ، واشتد بي العطش ، فصار لساني أجف من حبة بسكويت ، حتى خشيت أن يتفتت داخل فمي .)

فقد انسلخت هذه القصة لتكون العنوان الجامع للمجموعة القصصية ذات البعد الدلالي بطريقة متقصدة أو غير متقصدة في ذهن الكاتب إذ لو تتبعنا المجموعة كاملة لوجدناها صرخة مثقف نأت به الصحراء واشتد به العطش ، وأخلفه الركب فالمجموعة ثمانية وثلاثون نصاً قصاصياً قصير يتوجها هذا النص ذو العنوان اللافت والمعبر جاءت في معجمها اللغوي تميل إلى التذمر والحيرة والتيه و التشتت إذ العناوين كلها تدور في فضاء البحث عن الذات ، الذات المعنفة والحالمة ، ولما كان العنوان مفتاح القراءة ، وأهم محطة دلالية ، تستوقف القارئ إذ يعد " دلالة سيميائية


مهمة في مقاربة النصوص الإبداعية خاصة وأن الدراسات النقدية تتخذه مجالا للدراسة ، فالعتبات تشير إلى بعض السميائيات ، والدلالة التي توحي بقيم فنية مثل العنوان الذي يحمل ازدواجية الدلالة الظاهرية والعميقة ، فهو أحد أهم المفاتيح الرئيسة لاكتشاف النص ، والخوض في معنى الخطاب و تفكيك أبعاده الجمالية والدلالية فهو " بؤرة المتن حضوراً وغياباً ، وهذا يشير إلى أن حجم القصة القصيرة جداً لا بد أن يفضي إلى إفراز هذا العنوان أو إنتاجه ، بصفته خلاصة القصة أو زبدتها أو القلب الذي تنبض من خلاله ، أو أية دلالة أخرى مشابهة "



ويتضح التكثيف اللغوي والذي يعتمد تقنية الحذف والإضمار في العنوان الذي يطالب فيه الكاتب علناً بالأمن والذي تدور أحداثه في حياة المثقف الذي فهم الحياة جيداً وأدرك أن قليلا من الاحتواء قد يصنع المعجزة في حياة البشر ، ولعل الهدف الرئيس ليس أن نكتشف الواقع المخزي ، بل أن نرفضه بتقنية الاستبصار والوعي لذواتنا ، والغاية كل الغاية ، تحقيق التوازن الكيانيّ ، وإعطاء الوجود أسمى المعاني ، ففضاء الصحراء يحضر وهو ينفض عنه رداء الشح والبخل من خلال هذا العنوان المكاشف والمباغت والمهادن في نفس الوقت ، فالكاتب عاش فترة كبيرة في الصحراء وهو أعلم بكرامها وعطائها وسعة قلوب أبنائها ، لذلك لم يخجل أو يتوانى في جعلها مصدر للبوح بما تحمله النفس المثقلة بهواجس الحلم في الانعتاق من الشتات ، فقليل من الماء يكتنز القليل من التقدير لهؤلاء الذين لا ينتعلون في قلوبهم القسوة و الحقد

قراءة في المجموعة القصصية لعبد الكريم ينينة

قليل من الماء لكي لا أمشي حافياً

قراءة
خديجة قادري سعيدة

- الفنتازيا الينينه بعيداً عن ترهل اللغة وتجاعيدها قريباً من الدهشة والإمتاع -

والضغينة ، ومما لاشك فيه أن ربط الجنوب بالشمال هاجس الكاتب الذي يدرك عمقاً وأصالة مهمة الكتابة ، ويدرك أن الذاتية المطلقة هي نزوع إلى الفراغ ، وأن هذا الجنوب الممتد فضاء مفتوح على الإبداع والبذل والعطاء .

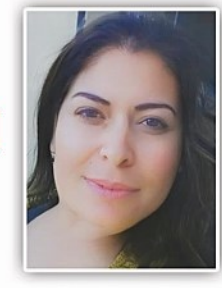
ويركز ينينه على اختزال الأحداث في هذه المجموعة القصصية اختزالا واضحاً ، يشمل البنية اللغوية والفنية ، بل ويتعداها للبنية الدلالية بكل ترميز وتشفير وهذا الحال بالنسبة لقصة " وقوع " و " الصياد " و " خاتم لشهرزاد " و " سعادة إلكترونية " وغيرها من القصص ذات الدلالات العميقة التي تتطلب منا أن نموقعها في سياق العنوان العام للمجموعة ،التي تكاد تخلو من الترهل اللغوي ،والتجاعيد الفنية ، لتأتي شديدة البوح والإيحاء ،قابلة لشد القارئ الحذق ، ولعل ما يلفت القارئ أن النص المؤثث بالجمال يستدعيه رغماً عنه خاصة إذا كان كاتبه يستند ويتكئ على الشعرية التي تميز بدورها القصة القصيرة جداً ، ولا غرابة في ذلك لكاتب ينطلق من الصحراء التي تنعت بالشّح والبخل ، ليذكرنا أنها منبع الشعر والحرف الجميل من خلال شعرية الحرف ، ومما يُذكر أن طاقة الإيحاء ، تختزن ذاكرة سردية ينينيه عالية النبرة ، عميقة التخيل ، تحيلنا إلى فضاءات متشاكلة ،ومتعددة ، ومتداخلة من حيث بناء النص ، واستحضار المحذوف وغياب المنطوق ،وكل ذلك يمنحها زخماً دلالياً خصباً ، يدفع بالمتلقي إلى إعمال الذهن واجتياح لغة التخييل ، فهو بذلك يُقربُ القصة القصيرة إلى دائرة الشعرية ، مبتعداً عن المباشرة والتقرير ، والوعظ ، والتوجيه والارشاد ، كما أنه يبتعد عن الشروحات والتفاصيل المملة ؛ بالاعتماد على تقنيات الحذف والإضمار ، والتلميح ، واعتماد نقاط الحذف ، مما يستدعي آليات حفر جديدة لتقصي المعاني المرجوة ، والدلالات المقصودة ، لكن هيهات فالنصوص الينينيه منفتحة القراءة والتأويل .

فالقارئ البسيط يعتقد للوهلة الأولى من خلال عنوان المجموعة أن المشكلة كلها مشكلة عطش لانعدام الماء ، لكن واقع هذه المجموعة عطش أعمق وأكبر ، يتجسد من خلال عطش الإنسانية لمبادئها وهنا تكمن المفارقة التي بلغت بنا ذروتها في نصوص قصصية متعددة ، تصب في نبع واحد ونحن نركض على بساط من الغرائبية أو الفنتازيا التي يقحمنا فيها الكاتب مابين ثنائية الواقع والمتخيل ، بل والغريب في ما يكتبه ينينة أنه يسحب البساط بقارئه ، متحرراً خارجاً عن المألوف ، مركزاً على عنصري الدهشة والتخدير الإبداعي ، وهو يمرر كماً هائلا من الوجع ، والفكر العميق ، محيلا إلى الانفتاح على سؤال الوجود المصوغ من واقع معيش بكل تمزقاته وشتاته ، فهو المتمرد ، والمتذمر ، والشاعر، والقاص والكاتب ، والغريب ، والحاضر ، والغائب ، والنص ، والسؤال ، تحضر في ساحته الذاتية ، و الأسرية و الجهوية ، والوطنية ، والإنسانية ، وكلها أخلاط لبني الإنسان ، وانعكاس لواقع معيش ، وثقافة تأمل في فلسفة ينينه القصصية أن تتغير وتتحول إلى ما يخدم الإنسان ويروي ظمأ عطشه

فلم تقل قصص عبد الكريم ينينه كل شيء؛ إذ قالت كل شيء ، وإن هي كشفت وجهها ، وعناوينها وأبدت مفاتنها ، وأعطت كل أسرارها ، لتأخذ بيد المتلقي إلى الضفة الأخرى ، فمهما سال من حبر ، وراق من فكر ونقد ؛ فهي أوسع من أن تسعها العقول إن لم تتسلح بالنباهة ، وإن لم تؤتى مفاتيح التأويل و تقتفي دروب النقد .

(قمل العانة)

للروائي الراحل غسان الجباعي





العقل الجمعي وما يترتب عليه من جرائرَ وأهوال، كيف تقولب الناس ضمن مفاهيم جاهزة وتساعدهم على تصديقها لكثرة ما نكذبها..
إغلاق الأفق وذلك بتعميم الخوف وجعله نصبَ الأعين، إطباق كامل للشفاه ومراوغة ما يدور في أعمق أعماقنا..

إنه الوطن.. إنه الرمز.. إنه وجع قاطنيه، متحدثي لهجاته، والغارقين في ضوء شمسه يعانون الهلع خوفاً ليس من الموت جوعاً أو عطشاً بل الموت أحراراً..

في كل بيت سوري هناك خيط انسل من حكاية الموت العام المطبق بصمته على أعناق ما يسمون شعباً، وراح يخط الوجع نصوصاً لا تموت..

(قمل العانة) هي الرواية الثانية التي أقرأها ضمن ملفات أدب السجون بعد رواية القوقعة التي بت أبحثُ عنها عمداً وبشكل صامت بعد معاينات حقيقية في مشفى تشرين العسكري.

لقمل العانة شكل الرواية التي يحدثنا راويها عن أحداث تشبه الخيال لفرط واقعيتها، إنها قصة الفن والسياسة والأهوال، إنها حكاية أفراد أمعنوا الخراب حتى وصل لداخلهم وقطع أواصر الإنسانية فيهم..
عن الأسلوب، عن اللغة، عن المشاعر التي تصيب الإنسان عندما يقرأ شيئاً رغم بعده عن واقعه إلا أنه يشعر أن الشخصيات تشبهه تلامسه.
إلى الآن وأنا أكتب أبكي؛ ليس بكاء الفجيعة مطلقاً، إنه بكاء الغياب والجهل والتجهيل والغموض.

غسان الجباعي سمعت عنه منذ طفولتي كمخرج مسرحي، كم يظلم الإعلام مثقفينا، كم يعتم على كثيرين وينثر الضوء حول آخرين. بكيت لأنني لم أقرأ قبلًا له، ولأنني لم أسمع عن فنان وأديب وشاعر كغسان الجباعي.

الرواية تحمل من الصدق الذي يتدفق في الوعي بشكل مفرط وأنا أتحدث بشكل شخصي بحت، الرواية صادقة لدرجة الواقعية التي تجعلني عاجزة عن كتابة رأيي..

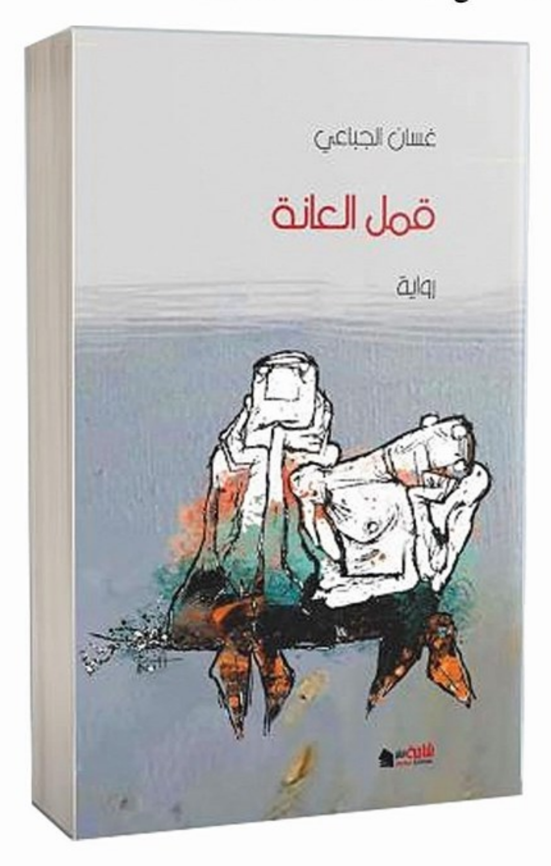
لست ناقدة ولا ضليعة باللغة، لكنني قارئة تعرف جيداً ماذا تقرأ.
رواية قمل العانة من الروايات التي لن تنسى بسهولة، ليست مشروعاً قرر الكاتب بدأه، إنها وصف دقيق لحالة اجتماعية صيغت بطريقة جزلة ولغة شاعرية وثقت المكان بطريقة دقيقة واعية، أعطت للبيئة أهميتها التي تستحقها بطريقة أدبية مفرطة بالإبداع تنم عن شخصية الكاتب الشاعر.

رواية عناصرها متكاملة، لعنوانها وقع مفرط بالدهشة يثير التساؤلات مما يجعله محور اهتمام. لشخوصها صفاتهم ومقومات تواجدهم الثري في النص بتقلباتهم وردات أفعالهم وتركيبهم النفسي والاجتماعي والسلطوي.

الرواية غنية بالمشاهد التي توثق الفن التشكيلي والصور الرمزية كناية عن الدمار الذي طال الفن والأدب بشكل عام.
سيصيبك الألم النفسي والغثيان والبلادة لهول ما تقرأ. لأحداث الرواية المترابطة والتنقلات المشهدية زخم يمسك بالقارئ ويجعله متواطئًا على نفسه ليكمل رغم كل الجهد النفسي، رغم الألم والإحباط وعدم التصديق.

الرؤية العميقة للشخصيات التي تدل على ثقافة لا متناهية ليست مجرد أحداث وتضخيم لها وزج للشخصيات داخلها، إنما شخصيات تقوم بأدوارها بكل نزاهة في نقل الكثير الكثير من ما لا يحكى أو يُلّوح به.. (رواية لفرط صدقها الموجع روعة لا تضاهى)

"كيف لكاتب هذا النص أن يموت، هذا الإنسان يولد مع كل حرف ومشهد وكلمة مع كل فكرة ونفس على الورق"

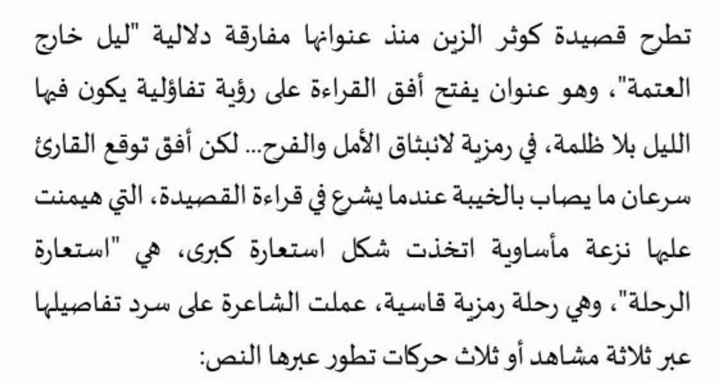


رحلة البحث عن الذات

في قصيدة: "الليلُ خارج العَتمة" لكوثر الزين



بقلم
د. خديجة السعيدي



تطرح قصيدة كوثر الزين منذ عنوانها مفارقة دلالية "ليل خارج العتمة"، وهو عنوان يفتح أفق القراءة على رؤية تفاؤلية يكون فيها الليل بلا ظلمة، في رمزية لانبثاق الأمل والفرح... لكن أفق توقع القارئ سرعان ما يصاب بالخيبة عندما يشرع في قراءة القصيدة، التي هيمنت عليها نزعة مأساوية اتخذت شكل استعارة كبرى، هي "استعارة الرحلة"، وهي رحلة رمزية قاسية، عملت الشاعرة على سرد تفاصيلها عبر ثلاثة مشاهد أو ثلاث حركات تطور عبرها النص:

تولى المشهد الأول وصف ما يكتنف هذه الرحلة من عناصر مثبطة ومعارضة، صورتها جملة من الاستعارات، حيث (ساق المكان كسيحة)، تمنع الحركة، وحيث المعاناة في طريق قاحلة أرهقت النفس، في طقس لا يجود بغير الماء الأسود الذي لا يروي عطشا (الوقتُ ماءٌ أسودُ، والنفس مِن قَحْط الحروف تشقّقتْ). وحيث القدمان مسمار يدمي جروهما ويمنعهما في السير في الطريق (قدماي مسمار)، وحيث رأس الشاعرة/ الراحلة، ليس إلا شمعة (رأسي شمعة) أوقدتها حرائق حر الطريق، وهي تذوب شيئا فشيئا في زمن متماه مع الرؤية (اللحظ)، وقد (تقاطر في الخواء). وبهذا أبدعت الشاعرة في رسم مأساة الرحلة، رحلة ذات تذوب شيئا فشيئا في الطريق كما الشمعة، فلا يبقى منها شيء، ولا تسفر سوى عن الفراغ والخواء.

ومع المشهد الثاني، تستأنف الشاعرة سرد تفاصيل رحلتها، في فضاء ضبابي غامض، لتنتشر شعرية الغموض، وقد وفرت لها الشاعرة استعارات، حافلة بالمفارقات، في فضاء شمسه بلا نور (لا شمس تفضحه)، وظلامه متيقظ يخفي الجروح التي أدمت الشاعرة ودمها المتخثر (ولاعين الظلام كليلة عما تخثر من دمي)، وحيث آلة فضح الجريمة (الحرف/ الكلام/ الشعر)، معطلة ومراوغة (الحرف صمت ماكر)، وحيث الصوت الوحيد هو صوت الصمت (الصمت يعوي كلما فر الصدى)، وحيث لا هادي سوى الظلمات (الليل أحجية الضليل لو اهتدى)، وحيث (الليل كشف حاجب)، والحبر معطل عن الكتابة (حبر بلا سطر).

وقد بدا هذا الغموض الليلي متماهيا مع الذات الشاعرة، التي باتت عاجزة عن وصف ما تعيشه وما يعتمل بداخلها من مشاعر وأحلام ومعاناة، ولذلك تتوحد الشاعرة مع الليل، من حيث انطوائهما معا على الأسرار الغامضة: (من لقن الليل الغريب سرائري... هو غامض مثلي، مني أكتم! هو شاعر مثلي)، وحيث الإحساس بالغصة التي (حبست فراش بنفسجها) من التحليق في عالم مظلم، وحيث الصدأ الذي يمنع الصوت من البوح: (صَدَأٌ يُقشِّطُ عن حلوقُ مَفاتِحي، ويَخِيطُ صوتي في الأثير العائم). لينتهي هذا المشهد بتصوير سطوة الليل وقد غدا بحرا أسود متلاطم الأمواج (والليل بحر لا يُرامُ، تَكحّلتْ أمواجهُ). في تناص مع ليل امرئ القيس الذي أرخى سدوله كموج البحر.

ومع المشهد الثالث والأخير من القصيدة، تتخذ حركة الرحلة الرمزية منحى مغايرا، منحى يفتح أفقا للنجاة، ويوقد نبراس أمل وسط الظلمات، حركة تبدأ بصيغة الترجي (علَّ البروج رذاذ غيب)، حيث تتراسل الحواس في هذه الصورة لتجمع بين المنقذين، الماء (الرذاذ)، والضوء (البروج)، معطلة الرؤية الراكدة التي عبر عنها تراسل الحواس في المشهد الثاني من القصيدة (اللون أخرس). وهنا تبدأ العناصر الغامضة والمظلمة في التراجع، لتنبثق العناصر المضيئة متماهية مع الأمل والتغلب على صعوبات الرحلة، حيث تسطع (النيازك لمعة من صولجان السؤدد)، وحيث الليل يغير هيئته ليغدو بحرا مختالا جذلان حابلا بالرؤى، والأحلام التي يشي بها حتى زبده الذي لا يتبدد جفاء (الليلُ بحرٌ لا يُرامُ تبرُّجا، وبِهِ الرؤى زَبَدٌ تبرّأ مِن جُفاء)...وبعد أن كانت الذات، في المشهدين السابقين تكابد في رحلتها تعب الطريق وحرها وعطشها، ستتحول هنا إلى غيم عال، إلى مطر هاطل، إلى نهر، إلى ماء، يشي باقتراب الربيع والخلاص المأمول (كالغيم أعلو، أو أهيمُ في الهطول تصاعُدا.. الشاهقُ المطمور فيَّ، يَشُقُّ في ذُرَوِ التفَجّرِ أنهُرا.. كالوقتِ ماءً أستحيلُ)، وستحل عقدة اللسان وعقدة الشعر، ويستحيل الشعر إلى رؤى، إلى رقى قادرة على شفاء الكلام من العلل التي اعترته في رحلته المأساوية المظلمة.

رحلة البحث عن الذات

في قصيدة: "الليلُ خارج العَتمة" لكوثر الزين

بقلم
د. خديجة السعيدي

هكذا اتسمت القصيدة بوحدة عضوية، عبرت عن معاناة الذات الشاعرة في رحلتها النفسية الداخلية، وهي تحاول أن تجتاز عقبات الحياة كي تجد فسحة للأحلام الشعرية، وسط عالم مأساوي مظلم كثير العقبات. وقد ساهم الطابع السردي الذي اتسمت به القصيدة في تصوير مشاهد هذه الرحلة ورصد حركات تطورها، وهي تسير من الطرقات المسدودة المظلمة، إلى اجتراح آفاق للنجاة مختلفة، يهيمن فيها النور والماء، وقد تماهيا مع الذات الشاعرة نفسها، التي قررت حمل حقائب رحلتها هروبا من واقعها إلى واقع حلمها، جاعلة من التجربة الشعرية نفسها موضوعا للتأمل والمساءلة، معبرة عن رؤية ما بعد حداثية، تكون فيها الشاعرة أول ناقدة لشعرها ورؤيتها الشعرية.

القصيدة : ليل خارج العتمة

ساقُ المكان كسيحةٌ..
الوقتُ ماءٌ أسودُ،
والنفس مِن قَحْط الحروف تشقّقتْ..

بالبابِ بعض حقائبي..
قدماي مسمارٌ،
ورأسي شمعة،
والآنُ بَلَّ مَسِيلُهُ لَحْظا
تقاطر في الخَواء..

مِن مُقْلَة الشُرُفاتِ
يسرقني المدى..
لا شمس تفضحُه، ولا
عين الظلام كليلة،
عمّا تَخَثَّر مِن دمي ..

الحرفُ صَمْغٌ ماكرٌ..
الصمت يعوي
كُلّما فَرّ الصدى،
والليلُ أُحْجِيَةُ الضليلِ لَو اهتدى..

هذا القديم الرَّقَّعَتْهُ الأنجمُ!
ما بالُ عيني تَثْقُبهُ؟

هي حَيْرةٌ!
الليل كَشْفٌ حاجبٌ،
حِبْرٌ بلا سطرٍ،
ولونٌ أخرسُ!
هذا المديد صَحائِفٌ مكنونةٌ؛
مَنْ يقرأُ؟

هِي دَهْشَةٌ!
مَنْ لَقَّن الليل الغريب سرائري؟
لَكأنّه مِنّي إليَّ أقربُ!
هو غامض مِثلي،
ومِنّي أكتَمُ!
هو شاعر مِثلي،
ومِنّي أفصح!
سُبحان مَنْ مِنْ عَتْمةٍ
قَدْ أنْطَقَهُ!

مِن دمعة الشُرُفاتِ
يغسلُني المَدى،
مِن لوثةٍ،
كالوَحْل في خَطْو الطريق،
أو غُصّةٍ،
حَبسَتْ فراش بَنَفْسَجي..

خَيْطٌ ظليلُ الضوءِ
صَوْبي يَنْسِلُ..
صَدَأً يُقشِّطُ
عن حلوقُ مَفاتِحي،
ويَخِيطُ صوتي
في الأثير العائم..

والليل بحر لا يُرامُ،
تَكحّلتْ أمواجهُ..

البدرُ لؤلؤةٌ
بكاها العاشقونَ،
وَصَدّفوا سِرّ الحبيب تَكَتُّما..

عَلَّ البُروجَ رذاذُ غَيْبٍ،
قدْ ترَقَّلَ في الدِّمَقْسِ الأسودِ..

عَلَّ النيازكَ لمعةٌ
مِن صولجان السُؤْدُدِ..

الليلُ بحرٌ لا يُرامُ تبرُّجا،
وبِهِ الرؤى زَبَدٌ
تبرّأَ مِن جُفاء..

مِن مَوْسِم الشرفاتِ
يطْفَحُني المدى ..
كالغيم أعلو، أو أهيمُ
في الهطول تصاعُدا..
الشاهقُ المطمور فِيَّ،
يَشُقُّ في ذُرَوِ التفَجّرِ أنهُرا..

كالوقتِ ماءً أستحيلُ..
الصمتُ ما هَمَرتْ رؤاي..
والشِعْر داءٌ يستحيلُ إلى رُقَى؛
حين الكلامُ يَعِلُّ، أو
يَخْشَوْشِنُ صوتُ الحياة تبرُّما..

بالبابِ بعضُ حقائبي؛
وأنا الحقيبةُ في المَدى..

فضيلة الشيخ محمّد زكريا المسعود البابي الحلبي الداعية ومؤرخ مدينة الباب

بقلم: د. عبد الكريم حداد
سوريا

أولاً: اسمه ونسبه وولادته ونشأته:

محمد زكريا بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد المسعود البابي الغزالي الحديدي الحسيني، وجده لأمه الشيخ عبدالرحمن الحوت الحلبي.

ولد في مدينة الباب عام 1359هـ الموافق لعام 1940م، وتم تسجيله في قيد النفوس عام 1941م، وعند سؤال الشيخ عن عام مولده أخبرني بأنه رأى كتابة تاريخ ميلاده بخط جده تُبَيِّنُ بأن ولادته في عام 1359 هجري

ثانياً: دراسته في الكتاتيب والابتدائية والشرعية:

أول ما قرأ القرآن الكريم وتعلمه في قرية دابق - حيث كان يقيم والده - عند الشيخ حسين الخطيب، ثم درس في الكتّاب وذلك عند الشيخ أحمد الحداد التاذفي وذلك بمدينة الباب في عام 1947م، حيث كان يدرس عليه مبادئ القراءة والحساب، وقراءة القرآن الكريم بعدها، وحاز على الشهادة الابتدائية من مدرسة قتيبة الباهلي في مدينة الباب عام 1952 م، ونال الشهادة الثانوية الشرعية الخسروية بحلب عام 1960م، حيث كانت بإقامة داخلية، وقد تلقى علومه الشرعية والعصرية فيها.

ثالثاً: من أهم شيوخه:

- في المدرسة الخسروية: الشيخ محمد أبو الخير زين العابدين الأنطاكي، الشيخ محمد السلقيني الحلبي، الشيخ أسعد العبه جي -مفتي الشافعية بحلب-، الشيخ عبدالوهاب سكر البابي الحلبي، الشيخ محمد بلانكو –مفتي حلب-، الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، الشيخ محمد فوزي فيض الله، الشيخ محمد نجيب خياطة –شيخ قراء حلب-، والشيخ عبدالله حماد التاذفي الحلبي وغيرهم من أساتذة الخسروية .

-2 في دمشق: تابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق عام 1961م، وفي الجامعة كان ممن درس عليهم: د. مصطفى السباعي، د. معروف الدواليبي، د. مصطفى الزرقا، د. محمد المبارك –عميد الكلية، د. وهبة الزحيلي، د. محمد فوزي فيض الله، د. مازن المبارك، د. فتحي الدريني، د. محمد أديب الصالح، د. يوسف العش، د. محمد عجاج الخطيب. وتخرج من كلية الشريعة عام 1967م.

وخلال خدمته العسكرية بدمشق تلقى دروساً على الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ عبدالكريم الرفاعي، والشيخ محيي الدين الكردي، والشيخ عبدالرزاق الحلبي، والشيخ ملا رمضان البوطي.

-3 شيوخه في التربية والتزكية: الشيخ المربي محمد أبو النصر خلف، الشيخ المربي عبدالباسط محمد أبو النصر خلف ولازمه حتى آخر حياته رحمه الله، وانتفع به كثيراً، وحضر مجالس العالم المربي محمد النبهان الحلبي، ولازم دروس الشيخ عبدالله سراج الدين وانتفع بكتبه المفيدة كذلك، والتقى الشيخ عبدالقادر عيسى الحلبي، والتقى الشيخ المربي محمد بلقائد التلمساني الجزائري في المدينة المنورة مراراً وأخذ عنه وانتفع به ، كما لازم مجالس الشيخ محمد بن علوي المالكي في مكة كلما حج واعتمر وأجازه الشيخ المالكي بإجازة علمية حديثية ، كما أجازه في مكة الشيخ ياسين الفاداني إجازة خطية أيضا بالحديث الشريف ، وكذلك الشيخ إبراهيم الفطاني .

رابعاً: زوجاته وأولاده:

تزوج الشيخ من ابنة عمه المربية الفاضلة: فاطمة الزهراء بنت الشيخ محمد سعيد المسعود، وهي حاصلة على الإجازة في الشريعة من جامعة دمشق عام 1967م، والإجازة في التربية من جامعة دمشق عام 1969م، وتوفاها الله تعالى في آذار عام 2009م، ورزق منها بثلاثة أولاد ذكور، وجميعهم يحمل الإجازة بالشريعة الإسلامية، وهم: محمد يحيى، ومحمد سعيد، ومحمد علي، وأربع بنات: آمنة، ونسيبة، ورقية، وخديجة.

ثم تزوج بالآنسة: ندى خليل مشنتف، وهي حاصلة على الإجازة بالعلوم من جامعة حلب، وتعيش معه الآن في تركية.



خامساً: عمله وأعماله وتحفيزه الدعوي وكتبه:

عمل الشيخ مديراً لأوقاف الباب عام 1981م، ومفتياً لمدينة الباب قبلها عام 1980، وساهم بنشر العلم الشرعي من خلال تأسيس الثانوية الشرعية للذكور والإناث في مدينة الباب وقام بالتدريس في الثانوية الشرعية للذكور في الباب، وكان يعتني بطلبة العلم الشرعي، ويحفزهم للدعوة إلى الله تعالى، ففي أحد المواقف كان طالب العلم أحمد الحامد التاذفي يعطي موعظة في أحد بيوت التعزية، وعندما وصل الشيخ محمد زكريا لبيت التعزية لم يدخل، وبقي واقفاً على الباب حتى ينهي موعظته؛ كي لا يسبب أي إحراج لطالب العلم أثناء كلمته الذي كان طالباً في الثانوية الشرعية وقتها. وعلى الرغم من انشغاله بالأعمال الإدارية لم يمنعه ذلك من التأليف والكتابة، فألف كتباً كثيرة.

فضيلة الشيخ
محمّد زكريا المسعود البابي الحلبي
الداعية ومؤرخ مدينة الباب

بقلم: د. عبد الكريم حداد
ســوريا

سادساً: قائمة بأسماء مؤلفاته المطبوعة والمعدة للطباعة:

هل نحن بحاجة الى الله؟، السيرة النبوية الميسرة للأطفال والفتيان، هادي الأبرار الى أحكام الحج والاعتمار، دليل الأخيار إلى كيفية الزيارة والاعتمار، وقفات مع الدعوة والدعاة، الزواج السعيد في ظل المودة والرحمة، الربانيون الثلاثة، من أعلام النقشبندية في بلاد الشام المباركة، إشراقات ونفحات (مقالات وخطب عن المناسبات الإسلامية)، الأسرة السعيدة في الإسلام (عوامل بنائها ومعاول هدمها)، زبدة البيان من علوم القرآن، التوضيح الميسر لعلم مصطلح الحديث والأثر، سلسلة كتب للكبار والصغار؛ بعنوان يا ولدي هذا ديننا (عقيدتي حياتي، رسولنا حبيبنا، إسلامنا عزنا، هذه أخلاقنا)، من سير الملوك والأمراء الصالحين (سيرة الصحابي الشجاع حبيب بن مسلمة الفهري، سيرة الملك العادل نور الدين الشهيد بن عماد الدين زنكي)، حياتي معها –لزوجته الأولى-(سيرة المربية الفاضلة السيد فاطمة الزهراء بنت الشيخ محمد سعيد المسعود)، ألهذا خلقت يا إنسان؟، إعلام ذوي الألباب بتاريخ مدينة الباب، نصوصنا من يفسرها ومفاهيمنا من يصححها ؟، إسلامنا ثقافة وسلوك، من يوميات الثورة السورية، خواطر مهاجر، صفحات من تاريخنا، الأولويات في حياة المسلم وترتيبها، عمل المسلم في إملاء فراغ حياته بعد التقاعد من الوظيفة والعمل، أعلام الدعوة الإسلامية في تركية.

سابعاً: الأنشطة في الثورة السورية والتجمعات التي ساهم وعمل فيها:

قام مع ثلة من علماء حلب بالتوقيع على بيان علماء حلب في 7 رمضان 1432هـ، الموافق لـ 7/ 8/ 2011 بتحميل النظام المسؤولية الأكبر عما يجري في سورية من ظلم وقتل للشعب السوري، حيث طالب البيان بمنح الشعب السوري حريته والسماح له بالتظاهر لنيل حقوقه، وبقي الشيخ مقيماً في مدينة الباب السورية حتى نهاية عام 2012م، ثم انتقل إلى ولاية شانلي أورفا التركية نهاية عام 2012م، وهو عضو في المجلس الإسلامي السوري منذ إنشائه عام 2014م، وقام مع ثلة من أهل العلم بتأسيس مجلس أهل العلم السوري في أورفا منذ عام 2015، وانتخب رئيساً له منذ إنشائه، حيث ساهم الشيخ بفاعلية كبيرة في رعاية الأنشطة التي تخدم السوريين المقيمين في ولاية أورفا فكان رئيس جمعية المهاجرين والأنصار للأخوة السورية التركية.

قام مع ثلة من علماء حلب بالتوقيع على بيان علماء حلب في 7 رمضان 1432هـ، الموافق لـ 7/ 8/ 2011 بتحميل النظام المسؤولية الأكبر عما يجري في سورية من ظلم وقتل للشعب السوري، حيث طالب البيان بمنح الشعب السوري حريته والسماح له بالتظاهر لنيل حقوقه، وبقي الشيخ مقيماً في مدينة الباب السورية حتى نهاية عام 2012م، ثم انتقل إلى ولاية شانلي أورفا التركية نهاية عام 2012م، وهو عضو في المجلس الإسلامي السوري منذ إنشائه عام 2014م، وقام مع ثلة من أهل العلم بتأسيس مجلس أهل العلم السوري في أورفا منذ عام 2015، وانتخب رئيساً له منذ إنشائه، حيث ساهم الشيخ بفاعلية كبيرة في رعاية الأنشطة التي تخدم السوريين المقيمين في ولاية أورفا فكان رئيس جمعية المهاجرين والأنصار للأخوة السورية التركية.



رفقًا بقلبي



د. سجية طول طول
الجزائر

رفقًا بقلبي، فهو ليس جبلًا شامخًا يقف في وجه الرياح، ولا صخرة صمّاء تصدّ أمواج البحر الهائجة. قلبي مجرّد قطعة صغيرة من روح مثقلة، تتأرجح بين الحلم والخيبة، بين الأمل والانكسار. يكفيه ما مرّ به من عواصفٍ أطاحت بأجزائه، وما حمله من أوجاعٍ أثقلت نبضاته.

رفقًا بقلبي، فقد أرهقه الانتظار. انتظر الوعود التي لم تُنفذ، والآمال التي انطفأت قبل أن تضيء عتمته. كان يمدّ يده للسماء، باحثًا عن شعاع نور يُحيي به داخله، لكن كل ما وصله كان الظلام.

رفقًا بقلبي، فهو يؤمن بالحب، لكنه تعب من الحروب. يريد أن يكون وطنًا دافئًا، لا ساحة معركة. يريد أن يُحب دون خوفٍ من الخذلان، أن ينبض بحريةٍ دون قيود الماضي وأشباحه. كل نبضة فيه تحكي قصة، وكل قصة تنتهي بجرحٍ لا يندمل.

رفقًا بقلبي، فهو يفتقد البساطة التي كانت تُحييه. يفتقد لحظة صدقٍ تأتي دون تزييف، وكلمة طيبة تخترق جدار الوحشة، وحضنًا آمنًا يُعيد إليه توازنه. يريد أن يعيش كما خُلق، نقيًا، صافيًا، متحررًا من قيود الزمن والتوقعات.

رفقًا بقلبي، فهو لا يطلب الكثير. فقط قليلًا من السلام وسط هذا الضجيج، قليلًا من الأمان وسط هذا العالم الذي يلتهم كل ما هو جميل. يريد أن يزهر، أن يحيا، أن يجد من يفهمه دون حاجةٍ لكلماتٍ طويلة، من يُمسك بيده حين يتعثر، ويخبره أن كل شيء سيكون على ما يُرام.

رفقًا بقلبي، لأنه لم يعد يحتمل المزيد. يكفيه ما مضى من ليالٍ طويلة قضّاها يتحدث إلى القمر، يُخبره عن أحلامه المهدورة وآماله المكسورة. يكفيه أن يكون شاهدًا على رحيل من أحبهم، دون أن يستطيع أن يُبقيهم.

رفقًا بقلبي، فهو يطلب الرحمة، لا الشفقة. يطلب أن يُعامل بلطف، أن يُحترم بما يحمله من صدقٍ ومشاعر. يريد أن يكون قويًا رغم هشاشته، وأن يبقى حيًا رغم كل ما مرّ به من ألم.

رفقًا بقلبي، لأنه ما زال ينبض، رغم كل شيء. وما زال يحلم، رغم كل الانكسارات.



عادل عطية
مصر

شقراء الجيل الآتي

طالما أثار شعر طفلها الأشقر إعجاب المارة وتعليقاتهم. رأته سيدتان مرة، فسمعت احداهما تقول لرفيقتها: "من المؤسف ألا يكون هذا الشعر الجميل على رأس طفلة صغيرة"، فردت رفيقتها باسمة: "اطمئني، فانه سيكون كذلك يوماً ما".

زبونة مستحيلة

في اليوم الأول له كمساعد بائع في متجر للأحذية، سار كل شيء على ما يرام، إلى أن أتت زبونة صعبة جداً، فبعد أن جرّبت 15 زوجاً من الأحذية، لم ترض عن أي منها. وجد اخيراً زوجاً مناسباً، وبينما كانت تحتذي احدى فردتيه حبس أنفاسه، فقد بدت الفردة مناسبة تماماً، فقالت الزبونة: "لا يمكن أن يكون هذا القياس الصحيح، فهو يناسب قدمي أكثر من العادة!".

حكمة الصمت

كان يرافق أباه في القطار، حين ارتكب خطأ بسيطاً عن غير عمد، فراح عامل صغير يوبخه بعنف. وكان صغيراً آنذاك. وفي ما بعد، قال لوالده بحدة، انه كان يجب أن يوقف ذلك العامل عند حده. فابتسم اباه، وقال: "إذا كان امرؤ كهذا يطيق نفسه كل حياته، فلا شك في انه يمكنني ان اطيقه خمس دقائق".

الشبل والأسد

كان جالساً خلفهم في المدرّج في أثناء حفلة مدرسية، حين هتف مشيراً بفخر إلى صبي كان يعزف على البوق منفرداً: "هذا ابني!". لكنّ الولد ما عتم أن ارتكب عدة أخطاء، فسمعوا الرجل ذاته، يقول بما يشبه الإعتذار: "حسناً، قد لا يكون ابني، فكلهم يبدون متشابهين من هذه المدرجات".

ذاكرة لا تخون

فتح ابنها في عيد مولده الثالث هدية من جدته، وإذا هي مسدس ماء، فصاح مبتهجاً وتوجه الى أقرب مغسلة في المنزل لتعبئته. ولم يرق أمه الأمر، فالتفتت إلى أمها، وقالت لها: "يحيّرني أمركِ، ألا تذكرين كيف كنا نثير جنونك بمسدسات المياه؟"، فتبسمت، وأجابت: "أذكر ذلك جيداً".

حلال المشاكل

كان والداه، أصمّين، يتخاطبان بالشفاه. وكان والده يعود الى البيت في بعض الامسيات مغتاظاً، فينشأ خلاف بينه وبين أمه. وقد ابتكر طريقة لفض الخلاف، عندما كان يبلغ أشده، وهي أن يطفىء الأنوار في المنزل، حتى لا يعود أحدهما يبصر الآخر. وكان ذلك يؤدي الى الضحك، وبالتالي الى نسيان الخلاف.

معاملة الاصائل

يقتني صهرها جياداً أصيلة ويقضي معها معظم وقته، مما نغّص عيش ابنتها. خرجت يوماً الى السوق، فلفت نظرها ملصق لسيارة، كتب عليه: "عاملها كما لو كانت فرساً أصيلة، كي لا تصبح كثيرة التذمر". فاشترت الحماة الملصق، وثبتته في مؤخر شاحنة زوج ابنتها. وعندما رجع في المساء قبّل زوجته، وقدم إليها علبة صغيرة ملفوفة بعناية. وكانت في داخلها قطعتا سكر!

صاحبة ذوق

انتقلوا إلى منزلهم الجديد قبل الموعد المقرَّر، مما اضطرهم إلى إبقاء قسم من الأثاث في الفناء الخارجي، ريثما تكسى الأرض بالسجاد. وكانت ربة المنزل، من حين الى آخر، تراقب ممتلكاتهم من نافذة المطبخ. حتى إذا شارف النهار الإنتهاء، رأت إمرأة تتفحص الأثاث، فهرعت إليها لتعلمها، بأن ما تراه ليس معروضاً للبيع، لكنها بادرتها قبل أن تتفوه بكلمة: "يبدو لي أن البضاعة الجيدة نفدت".

من الارحام الى الحقائب

عدد كبير من الأمهات العصريات، يحملن مواليدهن الجدد في حقيبة تتدلى من الظهر إلى البطن. وقد طرحت على أم شابة تمارس هذه العادة، هذا السؤال: "أو ليس من قبيل الإجهاد للأم التي حملت وليدها جنيناً تسعة أشهر في رحمها، ان تعود وتضعه فوق المكان نفسه؟، فقالت: "الأمر في هذه الحال مختلف عنه في تلك. ففي إمكاني الآن ان أنزل الطفل عني، حين أشعر بالتعب".

اي نصف منهما

كان ابنهم البكر يتمتع بشهية جيدة للطعام في سنى مراهقته. وقبل أن يغادروا المنزل، ويتركونه وحده، في أحد الأيام، وضعت الأم ملاحظة في علبة بسكويت نصف ملأى، تقول: "الرجاء ألا تأكل قطع البسكويت كلها". ولدى عودتها فتحت العلبة لتجدها فارغة، وضمنها ورقة أخرى، تقول: "أي قطع تعنين؟".

للضرورة أحكام

كان مبنى كلية العلوم في الجامعة مقسوماً ردهات وأروقة متشابهة حتى خيّل إلى الطلاب الجدد، في يومهم الأول، أنهم في متاهة يعجزون عن النفاذ منها، فأمضوا النهار ضائعين بين الممرات، يسأل بعضهم بعضاً عن الاتجاهات. وفي اليوم التالي خرجت طالبة من أحد الصفوف ورفعت يدها هاتفة: "المخرج شمالاً!"، فسألها زملاؤها عن سرّ ثقتها، فرفعت يدها وإذا بها تحمل بوصلة.

مفتوح دائماً

في نهاية مناوبته كموظف في مخزن يفتح ليل نهار، دخل زبون، وسأله: "هل يفتح هذا المخزن أربعاً وعشرين ساعة، سبعة أيام في الإسبوع، 365 يوماً في السنة؟". فأجابه، مستغرباً سؤاله: "نعم". فسأله: "لماذا إذاً للأبواب أقفال؟".

تفاصيل



مصطفى الخيّاط
العراق



أمرُّ على تفاصيلكِ
مرورَ مالكيْ البيوت على مستأجريها
لن أتركها وشأنها،

أطمئن على عاشقين يُشبهاننا
نائمين في شامتكِ،

أغطي عينيَّ لحظةَ الحديث
محتميًا من لمعةِ الزجاج
في صوتكِ،

أبتسمُ لوردةٍ
تُفضّلُ يدكِ على غيْمة.

وبعد انهيار الخيال
أحاول رسْمَكِ لوحةً إنطباعيةً
النزعة التي تهملُ التفاصيل
كلانا يعلم أنّي سأفشلُ في هذهِ الرسمة،
وأنّي سأصنع من الورقة
قاربًا أطلقهُ
في تموّجات ثوبكِ،
علّه ينقذ بعضَ الغرقى.

بورتريه لامرأةٍ أخرى

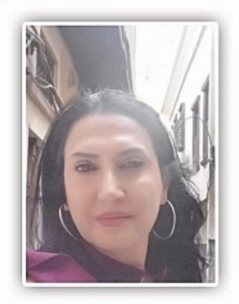


آمنة حزمون / الجزائر

مررت فوق جراحي مثل من مرّوا!
والدمع رغم اعتذارات الهوى مُرُّ
وكنت تعرف عني كل أحجية
قصصتها وبكى في حجرها الدهر
وكنت أحرس عينيك اللتين إذا
تراءتا سبح الرهبان والحبر
فكيف ترفع قلبي ثم توقعه
وتمنح الوقت سري أيها السر ؟
وكيف تتركني وحدي كأمنية
يموت في جيبها ما عتق الصبر ؟
تركت كل دواويني مؤجلة
وجئتك الآن حتى ينتهي العمر
أتيت كالغابة العذراء يشبهها
لحن ويركض في أنحائها النهر
وفي يدي شموع والمدى ظلم
وتحت رجلي ذاب الثلج والجمر
أنا احتمال عبور كله قلقٍ
فاهرع لضفة قلبي أيها الجسرُ
غريبة هذه الألوان تشعرني
بغربة الحرف لما ينتهي الحبر
ولست أول أنثى ترتدي وجعًا
ولست آخر من أزرى بها الغدر
أنا انعكاس لحزن الليل تعرفني
ثكلى النجوم ويتلو آيتي البدر
ولي مقام حزين نصف أغنية
وحقل أسئلة تبكي فيخضر
ولي هواك إذا أسرفت في وجعي
يقول بعد عسير يُقبل اليُسر
أنا امتداد لموّال ترتله
شواطئٌ ويحاكي لحنه البحر
وأنت قبلة روحي مرفأٌ لدمي
وجمرة في كهوف القلب تحمرُّ

مررت فوق جراحي مثل من مرّوا
والجرح رغم اعتذارات الهوى مُرُّ
وكنت تعرف عني كل أحجية
قصصتها وبكى في حجرها الدهر

د. أشرف حسوان



عابرة

رجاء نور الدين / سوريا

يغازل صورتك
وتأبى الرحيل.
يصرخ في الجوى، والشدو حنين
ويزرعها في ثنايا الأيام.
والوقت شح الروح،
يرقبُ الصخرُ الصبرَ، ويستكين
يحمل الأمنيات،
ويزرعها درناً
ليوم اللقاء المستحيل.
يلوي بكلك، ويرى العمر يمضي،
ويستذكر ماحنث به الأولياء
قهراً لا حباً، مسائلاً:
من سرق وهج أحلامك،
وجعل مستقرها الرحيل؟

من نحت صورتك
في متحف الأبد
لتخلد شهوةَ العناق؟

من علق اسمك
في لوحة الأمنيات،
وجعله أبداً يمور
في زوايا الروح؟

مابال قلبي؟
مازال ينزف بالحنين.
يقارع كأس الخذلان
ويترنح ثملاً.
يبسمل باسمك
ويطرد شياطين الوجد
بلهفة العطر الذي
برد في أنفاسي, وحرض الشوق
في ثنايا العمر.
بلحظك الذي رمق الألم
وانتشى عند أول العناق.
بالأمل الذي يجري
في الأفق شاردًا،
يحصي الدمع
من وجه يغيب،
يجمعه في قارورة الهوى
شوقاً إثرَ شوق،
يحيله لحبرِ قلبٍ
نكتب به آخر الأوهام
آاااه..

يالفجرك في روحي
كم يحضن الأحلام!

أنا النور الذي...

مجيدة محمدي/ تونس



أنا النورُ الذي ينفلتُ من صميمِ الظلِّ،
يتسلَّلُ بين أصابعِ الغيابِ
كأنَّه حلمٌ أضاعهُ السهرُ في بحرِ الوقت.
أنا الفتيلُ الذي يشتعلُ بلا احتراق،
النداءُ الذي لا صدى له،
والصدى الذي يزرعُ في الريحِ أجنحته.

أنا الرؤيةُ التي تُبصرُ العتمةَ بأعين
لا تعرفُ الرمش،
الحقيقةُ التي تهربُ منها المرايا
وتلحقُ بها النجومُ كأنَّها أثرٌ منسيٌّ في فمِ الفجر.
أرسمُ على وجهِ السكونِ ملامحَ الحياة،
وأذيبُ الجمودَ في كفِّ الهاوية،
فأنا ولدتُ من شفاهِ الارتباك
ومن رحمِ الفوضى المشرقةِ بالنظام.

أنا النورُ الذي لا يعترفُ بالخطيئة،
ولا يُصافحُ الغفران،
أعبرُ الزمنَ كفارسٍ بلا سيفٍ ولا درع،
وأحملُ في صدري شعلةَ السؤالِ
الذي يحرقُ عرشَ الأجوبة.

أنا النورُ الذي لا مسافةَ له،
أخطو فوق الأفقِ كطائرٍ بلا وجهة،
وأحملُ على أكتافي جغرافيا الغموض.
أنزفُ ألواني على مائدةِ الليل،
وأبعثرُ حزني بين كواكبِ الطين.

أنا النورُ الذي يسكنُ صدركَ دون أن تشعر،
أُطفئُ اشتياقَك لي دون أن أقترب،
وأُضيءُ فيك دهشةَ البدايةِ
حين تسدلُ الستائرَ على نهايةِ الوهم.

أنا النورُ الذي لا اسمَ له،
ولا وطن،
ولا حدود.
أنا انعكاسُ ما تُخفيه،
والصدى الذي يسأُلك:
من تكون؟



عابرة

هاجر مصطفى جبر / مصر

كانت بين النوم و السُكْر ، تعاند النوم بكأسٍ و تغيظ الكأس بالغفوة.. علم أنها محاربة أو ربما ضحية فكلاهما يتلاقى بعد انتهاء الحرب في محاولات الترميم.

حملها للسرير بعد ما تهشم كأسها ذات سِنة، آهاتاتها توجب الضم و التضميد ، لكن أين مكان النزف !

أشعل سيجارة تحمل آثار شهوتها.. أخرجتها من علبته ، وضعتها بين شفتيها فأنثتها بلون وردي ، انشغلت بتحذيري من عدو جمعتنا... ساحته!

لا تكن شجاعاً حد العشق .فمن الحكمة ألا تضع ذاتك في وجه الوجع ، مرر الفرصة عليه ، لا تدعه ينل منك..

احم قلبك من مذاق مرارته. ولتفعل لابد أن تجيد الاختفاء.. التمويه ، لا تدع روحك مكشوفة.

لا تأمن للعشق.. عامله بلطف وحذر كي تنجو.
أن تستأنس ذئباً لا يعني أنك أنسنته ؛ سيظل غرز الأنياب فطرته.

لم تشعلها.... نبهتها .... قالت : لست شرهة لأشعل سيجارتين ، التدخين يدمر الصحة !

عندما سحبت شفتي من بين شفتيها علمت أنها كاذبة، شرهة جداً ....حد اشعال كل أوتاري وتركتها نصف أعقاب محترقة.
لم أعلم منها غير اللون الوردي ، على شفتي .... عنقي ... سيجارها ... كأسي ... وسادتي.

لولاه لظننتها حلماً.





محسن علي السهيمي/السعودية

لَمَّا نَظَرْتُ إلى دِمَشْقَ -أَظُنُّها   في البُؤْسِ غَزَّةَ- لَم أُطِلْ تَأْوِيلَا

دُرِسَتْ مَعَالِمُها وصَاحَ غُرَابُها   وبَدَتْ كَئِيبًا في العَرَاءِ مَهِيلَا

عُذْرًا دِمَشقُ إذَا الحُرُوفُ تَقَاصَرتْ   وَجَثَتْ بِبَابِكِ لَم تُطِقْ تَحْوِيلَا

يَا زَهْرَةَ الشَّامِ العَلِيلِ.. وأَحْرُفِي   نَزَفَتْ عَلَيْكِ وَلَم تَشَأْ تَضْلِيلَا

وَتَذَكَّرْتْ -إنَّ التَّذَكُّرَ فُسْحَةٌ-   زَمَنًا أَنَاخَ على رُبَاكِ جَلِيلَا

كُنتِ المَنَارَةَ والرِّيَادَةَ والمُنَى   كُنتِ الشُّعَاعَ وحَبْلَهُ المَوْصُولَا

واليَوْمَ وَجْهُكِ كَالِحٌ مُتَجَهِّمٌ   وَأَرَى عَلَيهِ كَآبَةً وذُهُولَا

مَنْ ذَا أحَالَكِ يا دِمَشقُ إلى البِلَى   و أَقَامَ حَولَكِ مَأْتَمًا وعَوِيلَا؟

مَنْ ذَا أَحَالَكِ يا دِمَشْقُ مَغَارَةً   وَأَدَ الجَمَالَ بِطَيْشِهِ وعُقُولَا؟

مَن أَشْعَلَ الفِتَنَ التي جَثَمَتْ على   رِئَةِ الشَّآمِ.. وأَطْفَأَ القِنْدِيلَا؟

عُودِي دِمَشقُ كَمَا عَهِدْتُكِ مِنْبَرًا   -للعِلْمِ والفِكْرِ المُنِيرِ- أَصِيلَا

ولْتَمْسَحِي بالحُبّ دَمْعَةَ والِهٍ   وَلْتَجْعَلِي لُغَةَ السَّلَامِ رَسُولَا

أَرْوَاحُنا سَبَقَتْ إلَيكِ حُرُوفَنَا   قُومِي وَغَنّينا الغَدَ المَأْمُولَا



كيفَ وأين

نسرين دولة/ لبنان

جميلٌ خِطابُكَ هذا الذِي سَمَحتُ لَهُ أنْ يغارَ عليكْ
كفَاني بعدَ الذي شاقني.... سؤالُ جُفونِيَ عنْ ضِحْكتيكْ
وقد كنتَ تعجَبُ مِنْ أنَّني أقرّبُ كفَّيَّ مِنْ وجنتَيكْ
وأنسَى جميعَ حياتِي إذا ذكَرتُ الرحيقَ الذِي فِي يديكْ
إذا كنتَ تطمعُ فِي موعِدِي فقد سبَقَتني دموعِي إليكْ
فيَا مَن أحِنَّ إليْكَ ، ولا أسافرُ إلَّا وقلبِي لديكْ
وأسألُ وجهَكَ عن جنَّتِي وأقرأُ ذاتِيَ فِي ناظِريْكْ
وأسمعُ همسَكَ أغنِيَّةً وأتركُ حزنِي على كتِفَيْكْ
وأعرِفُ عِطرَكَ فِي حِصنِهِ وأهرُبُ مِنِّي إلَى شُرفتَيْكْ
جميلٌ خِطابُكَ هذا الذي أعادَ إلَى حُجرتِي نجمتَيْنْ
أُقبّلُ أسطُرَ ألحانِهِ وقد جاءَني منكَ فِي صفحتَيْنْ
أُعاتِبُهُ طالَمَا أنَّنِي أريدُكَ مِنْ غيرِ كيفَ وأيْنْ
وأحسَبُهُ روضةً لم يكنْ يغرّدُ فيها سِوى طائِرينْ
وأشكُرُ ألفاظَهُ مُعجَمًا وألقَى بهِ غُنوتِي غُنوتَينْ
وأتركُ مِن أجلِهِ دُرَّتِي وأكتبُ فِي دفتري قِصّتينْ
لقد كانَ ياقُوتةً وحدَهُ إذا لم يكنْ وحدَهُ شاطئَيْنْ
خِطابُكَ قاسَمَنِي ليلَتِي وغازَلَ فوقَ يدِي وَردتَينْ
وإنْ كنتُ قصَّرتُ فِي وصفِهِ فقد ردَّ لِي فَرحتِي فرحتَينْ



الشَاعِرُ الطِّفْلْ

محمد أحيد محمد / موريتانيا

أنسل من بحر الحقيقة شاعرا   فطنا أغني : المجد للفقراءِ
لا شيئ يسعدني سوى بسمات   طفْل خلف موج الحزن والأرزاءِ
قد خاض عاصفة الأسى من دون   أيِّ تخوف كالصَّخرة الصَّمَّاءِ
إنْ طاردتْه الذِّكريات وأمْطرتْ   في قلبه المجْروح نهْر بكاءِ
صلَّى وقال لقلبه: كانت همو   م أبي تذوب بركعةٍ ودعاءِ
تعويذة من قلب أمٍّ قد حمت   هُ من العيونِ ونظرة الرقَباءِ
طفل تقاتله شياطين الرَّدى   و على الشفاهِ علامةُ إستهزاءِ
رجْلاه أدمنت الشواطئ والمنا   في والظلامَ ووحشةَ الأنواءِ
لكنَّه أمضى الحياة بحِكمةٍ   و صلابَةٍ و تفاؤلٍ و غناءِ
قد صار يهزأ بالكوارث فَجأةً   بالحزن بالذكرى بكلِّ بلاءِ
قد جاء ينحر لليتامى قلبه   قدجاءَ يرفع راية الضُّعفاءِ
يمناه ترسم حلم طفل شاعرٍ   يسراه تغْسل حلْمَه بالماءِ
نادى : و كانت روحه خارتْ قواها   و اصطفاه الله للإسراء
هذي حقولي فأكلوا من زرعها   و لترتووا من منهل الأضواءِ
غنُّوا بأغنية المنى و لترقصوا   يا معشر الفقراء تحت سمائي
فلئن ضيَعتُ ربيع عمْري فيكمُ   و مضى " فتلك سعادة الشعراءِ

حَادِي الرَمل



منصر السلامي / اليمن

ما دمت تسأل عن سكوتي قد ترى
قلبي المعنَّى بالجفا متصحرا

قلبي عن الأحلام غيَّب نفسه
ومضت به الأيام حتى صنفرا

ونكاية في الناس عدت من الأسى
بالملح أبني فوق أوجاعي قُرى

وعصبت رأسي في الهوى بقصيدة
فصحى بها جاوزت شعر الشنفرى

أدري بأني قد وقعت وأن ما
أضحى بقلبي كان فيه مقدرا

ولحاجة في النفس قلت قصائدا
وحففتها بمحبتي بين الورى

تدري التي أحببتها ما هزني
غير الوقوف أمامها متعثرا

حين التقينا في صباح دافئ
وتحدثت عنا من الحب الذرى

آنست في سينائها روحي التي
نزفت ودمعي حين أصبح كوثرا

ومضيت استجدي الشعور كعابر
بين الرمال بحبه جد السرى

يا سائلا عني أتدري من أنا
أنا شاعر في الحب ضاع وما درى

ذات العيون السود أدمت خافقي
ولها رأيت من الجفا ما لا يُرى



خَفِيْفَةً.. أطأ كُوَّةَ الوَهْمِ

ريتا الحكيم / سوريا

شكرًا لصمتيَ الثَّرثار..

كان منقذيَ الأثيرَ في حواراتِنا الجوفاء

شكرًا لتفاصيلَ صغيرةٍ خرجت عن طوعِ لغةٍ لم

نتقنها

فلذنا بحججٍ واهيةٍ أنكرنا فيها عجزنا..

أحرقتنا ولم تطفئ لهيبَ ذواتِنا الهشَّة

*

يسألني حزنيَ العتيقُ بشماتةٍ:

أما مللتِ من إقامتي الطويلةِ الأمدِ في سريرِ أحلامكِ؟

أمازحه بتربيتةٍ على كتفهِ تُفصحُ عن اعتيادي على

فضولهِ..

وعن هوسي بمحاولاتٍ يائسةٍ لمسحِ دموعي عن خدَّيهِ

*

يسألني فرحيَ المتهاوي في لجَّةِ النِّسيان:

أأغرزُ أنيابي في جسدِ انتظاركِ العقيمِ

وأتسلَّلُ بخفةٍ لأندسَّ تحت وسادتكِ..

أدخِّنُ سجائري وأحرقُ مفارشكِ؟

يسألني وقتيَ الضَّائعُ بين زمنين:

أما كبرتِ يا طفلةَ الأمسِ؟

تبتكرين شخوصًا من بناتِ أفكاركِ..

تحدِّثينها وكأنَّها من لحمٍ ودم

ألتفتُ إلى مرآتي وأعيدُ تدويرَ براءتي

أبكي وأمسحُ غبارَ الزَّمنِ عن خسائري

أحصيها وأخطئ في العدِّ عمدًا

إذ لربَّما أطأ كوَّةَ الوهمِ خفيفةً من أثقالي

أضحكُ على سذاجةِ تلك الطِّفلةِ التي لم تُعلِّق يومًا

مريلةَ المدرسةِ على مِشجبِ العمرِ رغم الشَّيبِ الذي

حلَّ ضيفًا ثقيلًا على خصلاتِ شعرِها

أرسمُ على جدرانِ الفقدِ صورًا بالأبيضِ والأسود..

أكفِّنها بغيماتٍ عابراتٍ تشي بدمعيَ المتجمِّدِ على

حوافِّها،

وأرقدُ في ذاكرةِ الوقتِ وشمًا دون ملامح



مسّ

علي صالح الجاسم/ سوريا

قلبي بسحركِ هائمٌ يتقلّبُ ضاقت عليّ ولم يعدْ لي مهربُ
أتوسّلُ الكلماتِ فيك تمنّعاً لكنّها أبداً لذكركِ تطربُ
أخشى على نفسي الهيامَ وأدّعي أنّي على حمل الشّدائد أصلبُ
وأراوغ الأحلامَ وهي شريدةٌ فأنا على جمّارها أتقلّبُ
يا كلّ أوهامي فما من مخرجٍ لي إن خطوتُ بلجّةٍ أتوثّبُ
سأظلّ تأسرني العيونُ بسحرها وأظلّ ممسوساً بها أتعذّبُ
قدري أظلّ على طريقكِ شارداً وبذي "المدينة خائفاً أترقّبُ"





مُتُونُ الغَيْبْ

قائد الحشرجي / اليمن

أشكو إلى الله ما في النفس يرهقني ... تجاوز السقم طاقاتي وأثقلني
قنديل روحي تشظى في زجاجتهِ ... والليل في جنبات الهم أوقدني
في حيرتي ماكثٌ، لا رحلتي سكنَتْ ... ولا رأيتُ شعاع الشمس يرمقني
كأنني لست من هذا الزمان ولا ... خيطٌ بهِ من صفات المِثْل يربطني
كأنَّ كينونتي في غير موضعها ... لما استقرت رأت من حولها غبَنِي
عودوا إليَّ، هنا في الليل أمتعتي ... دمعٌ، وكيفَ، وماذا، أين أتبعني؟
تبخر العمر في أنداء قافيتي ... وملَّني كل شيءٍ كان يصحبني
يا راكبين متون الغيب، هل ولجَتْ ... نفسي بموكبكم، أم خانها وطني؟
أنا عيونٌ على جفن الغروب غفتْ ... بلا منامٍ، ولا حُلْمٍ يراودني
هتفتُ لكن بلا حرفٍ، ولا لغةٍ ... حتى صدايَ إذا ناديتُ يفزعني
لا تأسفي إن تاريخي مبارزةٌ ... من أول العمر حتى منتهى الفتَنِ
أذوي إلى الأمس كهلًا في تجعدهِ ... عادٌ، وأيوب، والأحقاف من شجني
عنوان رحلتنا حبرٌ على حجرٍ ... إطارهُ "ليته القبطان يبصرني"
وهل على بُعدِنا يعقوب منتظرٌ ... قميص إيناسنا من ريحة الوطنِ
ماذا جرى حول قلبي في مداركهِ ... ساءتْ مداراته من وقفةِ البدنِ
تجمد الدمع يا (عيني)، وما عرفتْ ... عيني سواك، ولكن دُمِّرَتْ مدُني
تلك المآسي على تنهيدتي صنَعتْ ... عودًا بأوجاع أهل الكون يعزفني
ومسني الضر حتى قال قائلهم: ... القبر أولى بهِ من لعنة المِحَنِ
رسمتُ عينيك في قلبي وفي رئتي ... حتى اختنقتُ، وليت الحبر يسعفني



سَلوى الرُّوح

نورا الواصل / الجزائر

يا سَاكنًا في الأَعَالي تعالَ جُدْ بالوِصَالِ
تعالَ لِمُلِم شَتاتِي وارْأَف بِطُولِ سُؤَالي
إنِّي نَذَرْتُ حيَاتي وكلّ نبْضي وَحَالي
لنورِ عينِ هَواها لاَ يَنْتَشِي بِمَقالِي
أَهَكَذا حَظ قلْبي نِيَاطهُ فِي اعْتَلالِ
مَكْلومَةٌ نبضَاتِي مَمْشُوقَةٌ في المُحَالِ
ذُبُول عَيني دَلِيلِي على سُهاد اللَّيَالي
فَيا قرينَ الأمَاني رِفقا فأنْت جَمَالي
وَأنْتَ أمنُ ارْتعَابي وَبهجَتي و دَلالي
قد كنتَ يوْمَا تُنَاجي عِشْقي وكلَّ مَآلي
سَامَرْتَ نجْمي وبدْري نادَيْتَنِي بِالغَزَال
عطّرت روحِي بهَمْسِ عَانَقْتَنِي بابْتِهَال
سَافرتَ بِي وبِحُلْمِي جوًّا وبَيْن التّلال
أهْدَيْتني نَبض قلْبي يَا نَبرةَ فِي سِجَالي
يا كُلّ كُلِّي ومَالي يَا عَاشقًا لا يُبَالي
هَبْ لِي ضياءً وقربًا فالبُعدُ فَوْق احْتِمَالِي
ورُدَّ لي رُوحَ رُوحي يَا سُلوتِي وانْشِغَالي
هَدْهد شغافِي بضمّ في رحْلة الإكْتِمَالِ
يا مَالِكًا أُمْنيَاتي متَى أنالُ نوَالِي
فالصّبْرُ صَارَ لِكُلّي وَصِيّتِي وَاتّكَالِي

شَمْسُ الحُرِّيَةِ



خالد القدور / سوريا

أطل الصبح وارتحل الظلام وعادت من مغاربها الشَّآمُ
وعاد الياسمين يضوع فيها إذا ماعمَّ سوريا السَّلامُ
نما فوق الركام وشقَّ درباً فهاب جمال سطوته الركامُ
فخيلُ كتائب الأحرار ثارتْ لفتح الشامِ وانقطع الكلامُ
فهذا اليومُ يَنْطِقُ فيه سيفٌ ليعلن ساعة الصفر الحسامُ
على أقدامنا من ألف عامٍ محالٌ قد تلاشى وانهزامُ
أبينا الذل واخترنا جهاداً به ترقى على الكون الأنامُ
وسيَّرْنا الكتائب يوم نصرٍ غماماً يستقي منها الكرامُ
وأعْملنا السيوفَ بكلِ جِبْسٍ إذا مااشتد في الحرب الخصامُ
وأسقيناهُمُ كأساً زعافاً ليحكمَ فيهِمُ الموتُ الزؤامُ
وأسقطنا نظام البعث جبراً وأصنامَ البغاة وما أقاموا
إذا ما أطلقَ الشاهينَ ناحتْ نساءُ الفرسِ وانكسرَ السَّنامُ
وعمَّ اللطمُ وانفجرتْ قلوبٌ إذا مازاد في النزفِ السُّلامُ
وكان قصاصُنا في الحق عدلاً لتفرحَ بعد نكبتها الخِيامُ
حملنا رايةَ التحرير رَدْحاً ليعلو في مقاصدنا المَقَامُ
وما رُمْنا انتقاماً يوم سُدْنَا كذلك يفعلُ القومُ العِظَامُ
وأعتقنا رقاب الكفر مَنّاً إذا ماسامَهُمْ موتٌ حِمَامُ
أقمنا العدلَ كي نبني بلاداً تمادى في خيانتها اللئامُ
ألا ياشامُ لبينا نداءً وكيفَ الحُرُّ عن ظلمٍ ينامُ
نموت لأجل سوريا لنحيا كراماً لا نُسَامُ ولا نُضامُ
ليعلمَ كلُّ من في الأرضَ إنَّا على أقدامنا سقط النظامُ



نجومٌ تتسلّلُ إليّ



دينا الشيخ / السودان

تُعذّبُني البراءةُ يا إلهي
يُمرّرُ أفقُها الشّفقيُّ بيني
وبحرٌ مثلُ أحلامِ اليتامى
تؤرّقُني البراءةُ حيثُ روحي
وتسحبُ غربتي من إصبعيْها
ونشربُ شهوةَ الأيامِ حينًا
تهيمُ بناتُ مِحبرتي بشطٍّ
وقد نمشي على أطرافِ دمعٍ
على غيمِ الغوايةِ بعضُ وهمٍ
لننسى -ربّما- ما كان فينا
تؤرّقُنا السَّذاجةُ في بلادٍ
وقد نَصحو على لحنِ الصّبايا
إذا طلعَ استفاقَ به نبيٌّ
وأوقدَ للحواريّينَ حُلمًا
يُكلّمُنا عن الأوطانِ كيلا
لكيلا تُهزَمَ الأشجارُ فينا
لنا في أمنياتِ الخيلِ صبحٌ
نلوّنُ هذه الأوطانَ منّا
وإن عُدنا إلى أحضانِ أرضٍ
تلقّتْنا المجالسُ في حنانٍ

أعدُّ نجومَها في العينِ خِلسَةْ
وبينَ شقائِقِ النّعمانِ هجسَه
تُبعثرُهُ منَ الأشواقِ لمسَةْ
يُؤنِّبُ وجهُها الطّينيُّ نفسَهْ
تُشاطرُها بذنبِ الحُبِّ جلسَةْ
تُناولُ أُمُّها للشَّوقِ كأسَهْ
يُغامرُ في المدى يختارُ أُنسَهْ
مِن الشَّغفِ القديمِ نعيدُ أمسَهْ
ومن فرطِ الحنينِ نُضيءُ شمسَه
من الحزنِ الوسيمِ نريدُ طمسَهْ
ومن شعبٍ أضاعَ هناكَ قبْسَهْ
وبدرٍ نحو يثربَ شادَ غرسَهْ
بداخلنَا يردُّ هناكَ قُدْسَهْ
يُطوّلُ في رُبى الميعادِ عُرْسَهْ
يُضيّعَ عاشقٌ في الأرضِ قوسَهْ
ولا يُشقي تمامُ العشقِ قيْسَهْ
يؤكّدُ ما استطاعَ الشّعْرُ جسَّهْ
تُعلّمُنا منَ الإيمانِ حِسَّهْ
منَ الضِّدِ الّذي قد باعَ قِسَّهْ
لتمسحَ عن نشيجِ الشّعرِ بؤسَهْ.



زهرٌ لغيرِ الربيعْ



حسن كوكة / .سوريا

قلبكِ الشاعريّ سِرٌ ..وإنّي جئتُ طفلاً مُعانقاً للفضولِ
إنّني وردةُ الهوى.. رشّحتني غُربتي عنكِ قسوةً للذبولِ
قد يبِسنا.. وفوقنا أنتِ غيمٌ لم يُفكّر لمرّةٍ بالهطولِ
وأضعنا رشادنا.. فاتّبعنا شِعرنا حاملاً لواءَ الرسولِ
عالقاً فيكِ ..قد صعدتُ وقبلاً ما تعلّمتُ فِكرةً للنزولِ
غصّةٌ أنتِ،..دمعةُالقهرِ تطفو حسرةَ العُمرِ في عيونِ الكهولِ
وشعاعٌ من العُلا.. حجبتهُ غيمةٌ فانطفى بقهرِ الوصولِ..!
أنتِ كالأخضرِ الذي يتفشّى في حقولٍ..بغيرِ إذنِ الحقولِ..!
أنتِ تعويذةٌ تردُّ حياةً حينَ تُتلى على دِما المقتولِ..!
كونُنا مسرحٌ رديءٌ ..فكم من خاذلٍ عاشَ هيئةَ المخذولِ
فتعالي.. لكي نعيشَ سويّاً دورَنا ضمنَ هامشٍ مجهولِ
بينَ موتٍ مُلثّمٍ وحياةٍ عالمٌ من خيالِنا المعزولِ
لا سهولاً هُناكَ ..أنتِ ربيعُ الـ وردِ والحُبّ واخضرارِ السهولِ
زورقُ المُستحيلِ سوفَ يُناجي غارقاً عِندَ بحريَ المعقولِ..!
ضوئكم من سنا النجومِ..ولكن ضوئيَ الحُرّمن مشيبِ البتولِ..!



أحمِلُ فوقَ رأسِي

أسماء جلال / مصر

فَوقَ رأسِي حمَلتُ خُبزًا لِغَيري ... وانقَضَى العُمرُ، مَن يُقاضِيهِ عُمرِي؟

عِندَ أصْلِ الوَتينِ وَزّعْتُ قلبِي ... ثُمّ بخْسًا شَراهُ أصْلي وصِهْري!

في جَدِيبِ المَدى نزَحْتُ غِيابًا ... أسْكرَ الزّهرَ إذ تفلّتَ عِطري

فارتَقَتْ دَهشَتي ورَاوغَ كَوْني ... مَن لِرُوحٍ نجَت؛ ولَلموتُ يُغري

عرّفَت ضَوءَها فَآبَت شُموسًا ... أرِقَ الليلُ إذ تألّقَ فَجري

الأحَاديثُ لم تُثِر خلَجاتي ... حِينَما الصّمتُ كُلُّ ما فيهِ يُقري

والذي مَرّ في الفؤادِ سَرابٌ ... لم يُغِثْني، وكَم تغَشّاه قَطْرِي

لِلّيالي قَرعْتُ أجراسَ حَفلِي ... فَإذا النّجمُ يَحتفِي دُون ذِكري

وتَغنّتْ على غِيابي حُروفٌ ... وأنا في الكتابِ أوّلُ سَطرِ !



للأُدَبَاءِ وَالمُثَقَّفِين

شهريـة - أدبيـة
ثقافيـة - منوعـة



برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

الفنانة آية حاج إبراهيم . سوريا